بسم الله الرحمن الرحيم

مركز دراسات الموصل
عطاء لاينضب

كلمة موصليات

على الرغم مما ألمّ بمدينة الموصل خلال السنوات الثلاث المنصرمة من تهديم وحرق مؤسسات ومنها ابنية جامعة الموصل وجزء من مركزنا، فقد توكلنا على الله في ادامة الصلة بالدوام الرسمي، وتصليب الارادة واستجماع كل القوة في سبيل تعزيز العمل العلمي والبحثي والاستمرار في انجاز البحوث العلمية والشروع في التخطيط لعقد الندوات العلمية، وتكملة الاصدارات العلمية والثقافية في المركز (مجلة دراسات موصلية، موصليات، اضاءات موصلية، قراءات موصلية، انشطتنا) الى جانب عقد الحلقات النقاشية الاسبوعية.

اذ نحث الخطى في محاولة جادة لردم اية هوة على صعيد الانجاز العلمي والبحثي والعمل الاكاديمي، من اجل بقاء جامعتنا العريقة (جامعة الموصل) معطاءة على الدوام وتحوز المراتب المتقدمة دوماً بانجازها العلمي على الصعد كافة.

ولا موارية بأن الشخصية الموصلية كانت دوماً متقدمة في العطاء والانجاز والابتكار، تسابق الزمن عند المحن وتجد الحلول الناجعة في اوقات الشدة وتصعّد من وتائر العمل نظرياً وعملياً عند الضرورة.

و يبقى مركز دراسات الموصل، محوري في عمله والسبّاق في اضاءاته لكل ما يتعلق بتاريخ وتراث مدينة الموصل العتيقة والسامقة برموزها وشواهدها وتاريخها ومواقفها وارثها الحضاري.

إذ تكتنز مدينتنا بمورفولوجية فريدة على صعيد التنوع في التركيب الداخلي، كالأسواق والقيصريات والخانات والجوامع والمساجد والكنائس والمحلات السكنية القديمة (بعوجاتها) الملتوية، فضلاً عن ابرز المشاهد المادية كبقايا قلعة باشطابيا وقره سراي وغيرها. مما توفر عوامل جذب للبحث العلمي وسبر اغوار تلك الشواهد بمختلف الازمنة.

وعليه ها نحن ذا نصدر العدد (٤٧) من مجلة موصليات ضمن الامكانيات المتاحة، بعد تهديم مطبعة جامعة الموصل، وكلنا أمل بأن الاعداد القادمة ستشهد تطوراً في الاصدار كسابق عهدها عند توفر التخصيصات المالية اللازمة وبدعم من السيد رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي الذي ما انفك دوماً على تشجيع وتبني المشاريع العلمية لمركزنا.

ومن الله التوفيق والسؤدد

أ.د. ذنون الطائي

رئيس هيأة التحرير

من مرابع الموصل
(بئر البنات)

سعد الدين خضر

إعتاد الموصليون الخروج إلى مواقع التنزه والراحة والاصطياف في مدينتهم، وما حولها من أماكن تتوفر على الخضرة والماء والظلال، حيث الظلال والهواء العذب والسكون الذي يبعث على الاطمئنان فضلاً عن المناظر الخلاّبة التي تزخر بها أم الربيعين، مدينتنا الأم، في مواسم الربيع والخريف..، حين تشد العوائل الموصلية رحالها وتحمل متاعها إلى (حمام العليل) بعيداً ومنحدرات (البوسيف) وتلة (الصيرمون) وأطراف (وادي الدير) خلف معسكر الغزلاني وإلى (الديارات) المسيحية في أعيادها (دير ماركوركيس) و (دير مارميخائيل) و (دير مارمتي) وإلى (الجبلة) و (النوران) ثم كانت (الشلالات وإلى (غابات الموصل) و (الحاوي) والأحراش التي تنتهي إليها المزارع والبساتين يوم كنا نُلاحق (شمعة الحاصود) في مواسم الصيف...وإلى حافات دجلة (الشط) الذي يتفرع إلى (شطوط) !!... (شط الكصة) و (شط الجومي) و (شط القلعة) و (عين كبريت) ...الله الله ياموصل يا مدينة المدن... من هنا (شط الدندان) و (الجوسق) و (المسلخ- المجزرة) وشواريق الخضرة والخضار تصاحبنا إلى نهاية العمران حيث انعطافة (البوسيف) ...

ومن الطرف الآخر ينتصب (تل قوينجق) الذي تحدى الدهور، ومنه نتطلع إلى (تل التوبة) وجامع (النبي يونس عليه السلام) يربض شامخاً بمئذنته القدسية..، وخلف (تل قوينجق وإلى الجهة الشمالية الشرقية منه تقع (العرموشية) ...نعم (العرموشية) الرحى العتيقة التي يقصدها أهل القرى المجاورة والقريبة لطحن حبوبهم و (درس) تلك الحنطة المسلوقة لإنتاج (البرغل)!! و (العرموشية) من مواقع النزهة لأنها تقع على حافة مجرى قريب من (الخوصر) الذي يُخاصر (تل قوينجق) ...و (العرموشية) من عقار قرية (الرحمانية) القائمة حتى اليوم والتي اشتهر أهلها من (آل عبد الرحيم) بالزراعة والإنتاج الزراعي والحيواني.

ومن أشهر مرابع الموصل في الجانب الأيسر من المدينة يقع (بئر البنات) الذي يتوسط المسافة بين تلة (النبي يونس علية السلام) والقنطرة الحجرية التي تلي الجسر القديم...و (بئر البنات) كان يشغل البساتين التي تمتد إلى أطراف (قصر استارجيان) المعروف بـ (بئر البنات) هذا الذي اضمحل واندرس وزال، يقع اليوم خلف مستشفى الأمراض الصدرية في الفيصلية قبالة جامع (نجيب الجادر)، أو قريباً منه، كان (بئر البنات) يتوسط البساتين التي تنتج الخضروات والبقول (الشواريق)، حيث تقصده العوائل الموصلية حاملة معها ما لذ وطاب من أكلات المطبخ الموصلي، والبئر هذا كان شبيهاً بالآبار التي تقوم في المزارع... بئر معمر قديم بقوم عليه ناعور عتيق يدور به حصان هجين هرم يسحب الماء منه بسلسلة من الدلاء ليصب في الساقية الرئيسة التي تتوزع منها العديد من السواقي في مختلف اتجاهات البستان، وكنا نرى هذه الشبكة من السواقي مثل إخطبوط يتسلل إلى أطراف المزرعة وكان الصبيان الذين يلعبون في البستان يتقافزون حول (كتوف السواقي) والأمهات يصرخن خوفاً وتحذيراً من الوقوع في الساقية.!!

الكرم عند اهل الموصل

بلاوي فتحي حمودي الحمدوني

من العادات العربية الحميدة هي اكرام الضيف وهو من حلَّ في المضيف فيكرمه رجل مضياف. والضيافة والمضيف والمضياف (صيغ مبالغة) هي كلمات عربية اصيلة لها اعتبارها وانتشارها واهميتها لدى العرب وعندما جاء الاسلام اقر قرى الضيف قالت السيدة خديجة للرسول(ﷺ): إن الله لا يتخلى عنك لانك تقري الضيف وتنصف المظلوم.وورد الضيف في القران الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى: وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (الحجر:٥١)، هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ. (الذاريات:٢٤) وعلى هذا قال رسول الله(ﷺ) (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه) .

الكرم العربي :

كان حاتم الطائي مضرب المثل في ذلك وتذكر كتب التاريخ عن مآثر أحفاد طي في الكرم. حيث كان أول ما ظهر من جود (حاتم) أن أباه خلفه في إبله وهو غلام، فمر به جماعة من الشعراء: عبيد بن الأبرص، وبشر بن حازم، والنابغة، وهم يريدون النعمان قالوا له: هل ترى من قرى؟ ولم يعرفوه فقال: تسألون عن القرى وقد رأيتم الإبل والغنم؟ أنزلوا، فنزلوا، فنحر لكل واحد منهم جزورا، وسألهم عن أسمائهم فأخبروه، ففرق عليهم الإبل والغنم. وجاء

أبوه فقال ما فعلت؟ قال طوقتك مجد الدهر كطوق الحمامة، فقال أبوه لا ألومك أبدا، قال: إذا لا أبالي[1] يعتبر كرم حاتم صورة صادقة للكرم العربي ولو انه لم يكن محصوراً في قبائل طي فالقبائل العربية تشترك في العادات والتقاليد الأصيلة الحميدة وهذه سمة للعرب دون غيرهم من الشعوب.

من مآثر أحفاد طي في الكرم

كان حاتم أحد شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره، ويصدق قوله فعله، وكان حيث ما نزل عرف منزله، كان مظفرا، أذا قاتل غلب، وإذا غنم نهب، وإذا سابق سبق، وإذا اسر أطلق. وكان إذا هل شهر رجب، نحر كل يوم عشرة من الأبل، وأطعم الناس، واجتمعوا عليه لذلك كان كرمه العربي أسطورياً أكسبه مجد الدهر.واشتهرت العشائر والقبائل قبل اسلام بالكرم والسخاء واستمرت فيهم هذه الصفة الجميلة الى يومنا هذا عند اكثر العشائر. وقد استنفدوا فيه نصف اشعارهم بين ممتدح به ومثن على غيره. كان الرجل ياتيه الضيف في شدة البرد والجوع وليس عنده من المال الا ناقته هي حياته وحياة اسرته فتاخذه هزة الكرم فيقوم اليها ويذبحها لضيفه ومن اثار كرمهم انهم كانوا يتحملون الديات الهائلة والحمالات المدهشة يكفون بذلك سفك الدماء وضياع الانسان ويمتدحون بها مفتخرين على غيرهم من الامم الاخرى..

فكان الكرم صفة متاصلة بهم لم يكن اقدامهم للكرم وتقديم الخير وتحمل الديات تـصنعا وانما كان ذلك جزءا من حياتهم ووصل بعضهم انهم يكرمون حتى الطيور والوحـوش عنـدما يطعمونهم. ومن الذين اشتهروا بالكرم والسخاء وضربت بـه الامثـال قبـل الاسـلام حـاتم الطائي.[٢]

روي انه كان مع غلامه ذات ليلة شديدة البرودة وقدم الغلام له طعاما فـابى ان ياكـل حتى ياتي الغلام له بضيف ياكل معه.فقال لغلامه شعرا :

يا غلام اوقد فان الليـل ليـل قـرٌ ... الـريح يـا موقـد ريـح صـر

عـل يـرى نـارك مـن يمـر ... ا ن جلبـت ضـيفا فأنـت حـر

أجواد العرب

تذكر كتب التاريخ أن قيسا بن شمر كان من أجواد العرب فقيل له: يا قيس هل رأيت أحدا أسخي منك ؟ فقال نعم: نزلنا على بادية من طي ونزلنا على إمراة فجاء زوجها فقالت نزل بك ضيف، فأتى بجزور فذبحها وقال: شأنكم بها فاقمنا عبده والسماء تمطر. فلما جاء الغد جاء بأخرى فنحرها وقال شأنكم بها فقلنا والله ما أكلنا من التي نحرت لنا البارحة إلا القليل. فاقمنا عنده أياما والسماء تمطر وهو يفعل هكذا! فلما أردنا الرحيل تركنا مئة دينار فقلنا للمرأة: اعتذري لنا منه. ومضينا فلما متع بنا النهار إذا الرجل يصيح خلفنا: أيها الركب اللئام أعطيتمونا ثمن قراكم؟ ثم لحقنا وقال: لتأخذن مالكم وإلا طعنتكم بهذا الرمح، فأخذناه وانصرفنا[٣].

وللضيف ثوابت عند العرب حتى قالوا في لغة البداوة:

الدخل والضيف والثالث الجار ... مثل الصلاة ما بين فرضٍ وسنة

قال المتنبي يتندر بمن لا يكرم ضيفه:

اني نزلت بكذابين ضيفهم ... عن القرى وعن الترحال محدود

حتى اذا جاء الاسلام كان اكرام الضيف واجبا مفروضاً على اهل الدار قال الرسول (ﷺ):(طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي ثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهكذا ؟) والسخاء والكرم والجود من صفات النبوة حيث كان الرسول (ص) اجود من الريح المرسلة وعليه قال (ص) من كان يؤمن با لله واليوم الاخر فليكرم ضيفه..)

ان الانسان العربي يفتخر بالكرم وقد لا تجد بيتاً يخلو من مضيف في كل ارياف العراق وهي ميزة لهم على العكس من شعوب الغرب فهي ليست من عاداتهم الاجتماعية.، كان العرب المثل الحميد في الكرم واشتهر رجال في عشائر الريف العراقي والموصل خاصة بالكرم في سني المجاعة ١٩١٧ و١٩٣٠فكان بذل المال للناس الجياع مكرمة وبصمة يذكرها الناس الى يومنا هذا ولكل واحد حكاية فريدة على كرمه وجوده ومنهم على سبيل المثال لاالحصر:عبدالكريم الجربا (أبوخوذة) الذي لم تطلب منه حاجة إلا وقال خوذها. وعبدالله حميدي عجيل الياور شمر/ يمد المساعدة للفقراء في كل رمضان. وطه المسمار/ جبور البو انجاد (امعيش الجياع بسنين الغلا) وعزاوي الزرزور (ابو عجة) العميري. وطابور باشا علي بن ايوب من العبيد العيسى البوانجاد. وعيسى الترك السليمان من العكلي. وحسين العبدالله الراشدي (قصره في قرية تل خزف عامر الى اليوم) وكان يملك مطحنة لطحن الحبوب ويرسل رجاله في الطرقات (وهم ينادون الزاد ياجوعان) للترحيب بالناس الجياع. وأحمد اصويلح الشلش/اللوزي. ومجذاب الحميد الجبوري ابو بيشة (الملقب ابو السكرلانه كان يصب السكرعلى الطعام) وضلعان الجرو. ومدالله خضر الأعمر/الناصر الحسون الجبور. واحمد طه الجحيشي (ابو ذباحة). وسيد يونس سيد احمد العبادي (قرية زاوة) والسيد محمد بن اطليان بن درويش النعيمي. وداود الفندي / البو حمد. وحسن الساير الجحيشي (قرية الساير) وفتحي حمودي الحنون/ الحمدوني. وحسن وحسين ابناء علي الاكماش المعماري منهم الحقوقي امين ابراهيم الفنش. ومحمد بن ججاوي العبادي. وحسن عبيد السحابِ/اللويزي، وجاسم ارعوي / أسنان طي.ومضعن الجغيفي.واحمد الخليفة / البدراني

دواوين اهل الموصل:

ديوان ال شويخ يقع في محلة الاوس قرب الساعة حيث تحول الى مدرسة الخالدية وكان يتضمن سردابا طويلا لخيل الضيوف وفيه مكان للمبيت وفيه عائلة مختصة لطبخ الطعام وكهوجي وكانت مضايف الاغاوات يقصدها الناس لحل المشاكل لانهم لا يذهبون الى المحاكم اسس المضيف الشيخ شويخ بن الشيخ عبدالله شويخ الطائي عام ١٦٨٧ واستمرت ادارة المضيف بالتتابع من قبل ابنائه واخرهم كان احمد اغا.

ديوان الجليلي: والاسرة الجليلية معروفة في الموصل ابان فترة حكم الاسرة للموصل ١٧٢٦-١٨٣٤والتي سميت بفترة الحكم المحلي وبرز فيها قادة سياسيون ابرزهم الحاج

حسين باشا الجليلي الذي تصدى لحملة نادر شاه سنة ١٧٤٣ ودحر فيها الغزاة. وكان ديوان ال جليلي يستقبل ضيوفه على الدوام كابراً بعد كابر ومن الشخصيات المعروفة في التاريخ الحديث هو الاستاذ الدكتور محمود الجليلي الذي كان يستقبل كل خميس في ديوانه المثقفين والوجهاء من ابناء الموصل.

ديوان الكشاملة: في منطقة المنقوشة وبحضور المرحوم محمود طه الكشمولة وفيه مسجد للصلاة وامام يقبض راتبه نهاية كل شهرمنهم.

ديوان الطوالب: في محلة الخاتونية ولايزال عامر الى يومنا هذا.

ديوان الرضواني: الشيخ محمد افندي الرضواني رحمه الله في منطقة باب العراق كان ملجا للفقراء وذوي الحاجات والمعوزين وكان يصرف على طلاب العلم في كل عام تخرج ونيل الاجازة حيث يعطي ثلاثة اكياس نقود لكل واحد ليشتري دارا يسكن فيها وزوجة يسكن اليها والثالث لمتطلبات المعيشة.

ديوان العباسي: السيد عمر بك العباسي وكان يديره حفيده الشيخ محفوظ بك ولايزال مجلسه عامرا الى يومنا هذا ويرتاده ذوو العلم والادب

ديوان الربيعي : حامد العلي اربيعي رئيس صنف الجماله في منطقة الزوريين

ديوان المشهداني: السيد مرعي والد السيد الشيخ محمود السيد مرعي المشهداني في خزرج

ديوان امين الدليمي جد دعدوش الصواف في محلة المحموديين

ديوان الرحاوي: السيد سليمان نجم الرحاوي الصميدعي في محلة المشاهدة

ديوان السيد محمد امين ابن السيد منصور الذي ورثه من بعده اولاده السادة غائب وسلطان اولاد سيد منصور في محلة المشاهدة

ديوان ال خميس اغا من بني ربيعة في محلة خزرج

ديوا ن اعضيب الحمد: ذكروا انه فتح بيته للجوعى في سنة الغلا .ثم من بعده عبد الحمد من العضيب الحمد وهم من طي اليسار في راس الجادة يرتاد مضيفهم بعض من اهل القرى ممن لايستطيعون المبيت في الخانات وانقطعت بهم السبل.

ديوان الاغوات: مجمع عشيرة الحياليين اشهرهم علي اغا الحسون شيخ الاغوات وبحضور يونس ابن داود ابن امين اغا الحيالي

ديوان الدليمي: عمربن عمار اغا الدليمي في منطقة خزرج راس الجادة.

ديوان التوحلات: كان لتجارة المرحوم محمود جاسم التوحلة ويساهم في مساعدة الفقراء من زكاة ماله في شهر رجب من كل عام. وكان ممن له موقف بالكرم سعد الله توحلة حيث انقذ الجيش العثماني من الهلاك في منطقة الخضروالبساطلية بعد نفاد مؤونته فارسل جمالا تحمل الارزاق والمؤن .فهل هذا الا دليل على كرم اهل الموصل كما ورد في (الوجيز الموسوعي في تاريخ اهل الموصل..معن عبد القادر زكريا)

ويذكر المعمرون من اهل الموصل موقفا بارزاً لشيوخ واغوات الموصل وهم حسون اغا والصابونجي وحمو القدو ونجيب الجادر كان لهم موقف مشرف في سنة الغلا ١٩٣٠ حيث جمعوا مبلغ ٤٠٠٠ دينارثم اشتروا فيها مؤن وارزاق و وزعوها على الفقراء والجياع من اهل المدينة وكذلك في سنة ١٩١٧ وعبر عنهم اهل الموصل (بمطعمي الجياع) وتوجد قصيده مطولة كتبها احد الشعراء باللهجة الموصلية وقتذاك بعنوان (اهل الخيغ) أي اهل الخير يؤرخ فيها للموضوع شعرا ويذكر المحاليل التي تم توزيع الطعام فيها[٤] ولامجال لذكر القصيدة ....ومما يذكر ان الكرم لم يكن مقصورا على المسلمين من اهل الموصل حسب بل ذكروا ان (البطريرك بهنام بني كان يخرج الى قره قوش سنويا في موسم البيادر ليجمع الزكاة ويصرف ما جمعه على حاجة الاوقاف والفقراء من سائر الملل والطوائف فاكتسب بحاتميته قلوب سائر طبقات الشعب بالموصل وضواحيها[٥] والموصلي بطبعه مقتصد ومدبر وحريص وهذه ليست من صفات البخل كما يتهمهم البعض من المغرضين والمتنكرين لاصالة وكرم اهل هذه المدينة ووجهها المشرق و سجايا اهلها الكرماء الطيبين.

المصـــــادر:

١. المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب / عبد الرحمن بن حمد المغيري / ص١٣١
٢. الدر المكنون في نسب طي والحمدون/ بلاوي فتحي الحمدوني /ص١٥
٣. قبيلة الجبور /احمد علي سلطان الجبوري/ص..١٢١
٤. صفحات من تاريخ ريف الموصل/ بلاوي فتحي الحمدوني/ص١٦٧
٥. قره قوش في كفة التاريخ /عبد المسيح بهنام /ص ١٨٨
٦. تاريخ الموصل في زمن الحكم العثماني/ممتاز محمد حسن عمراغا/ص٤١٣

نهر دجلة
في نصوص تاريخ الموصل للأزدي

م.د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

نهر دجلة:-

ذكر الازدي نصوص عديدة عن نهر دجلة وتتجلى أهميتها بكونه عاش في مدينة الموصل ويعرف طبوغرافيتها ومسالكها، وقد اخفق في ذكر تفاصيل كثيرة على نهر دجلة ولم يوضحها للقارئ مثل منبعه أو طوله أو عرضه، ويظهر أن الازدي لم يوضح هذه الأمور لقناعته أن هذه الأمور معروفة عند الناس فلم يذكرها، لكنه أوضح لنا في نصوصه التي ذكرها عن نهر دجلة انه كان بمثابة حصناً عسكرياً يستخدم لأغراض عسكرية، ففي أحداث سنة ((١٢٨هـ/٧٤٥م) يذكر الحرب بين الخليفة مروان بن محمد واحد قادة الخوارج وهو شيبان اليشكري الذي أتى مع قواته البالغة أربعين ألف مقاتل ((اتو الموصل فعسكروا على شاطئ دجلة، وخندقوا على أنفسهم وعبروا على دجلة جسوراً من عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومرافقهم منها وخندق مروان بإزائهم)). وذكره في أحداث سنة (١٤٢هـ/٧٥٩م)

حيث وصف عمقه وسرعة انحداره وجريانه بدليل أن السفن كانت تجري فيه ففي ولاية مالك بن الهيثم الخزاعي على الموصل رفض والي الموصل اسماعيل أن يسلم المدينة وتعاون مع قائده ابن مشكان الذي كان معسكر في الموصل في ألفي مقاتل، فكتب الخليفة أبو جعفر المنصور الى ابن مشكان :((إن كنت سامعاً مطيعاً فسر الى مالك بن الهيثم، فلم يعلم اسماعيل الا وابن مشكان قد صار الى مالك بن الهيثم، وكان مالك في الجانب الشرقي من الموصل، وكان إسماعيل بالموصل وقد منعه العبر،وقطع الجسر فانكسر اسماعيل لذلك،وبعث الى السفن فنقل متاعه إليها وانحدر ودخل مالك ابن الهيثم الموصل، وكان خير أمير وأنصفه)، كما ذكره في أحداث سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) يصف جماله وصفاء مائه من خلال الحديث الذي جرى مع (إبراهيم) احد أفراد حاشيته الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م) حيث قال الأخير:((يا ابراهيم ما ترى طيب هذه الليلة وحسن هذا القمر في السماء وضوءه في الماء؟.ونحن حينئذ على شاطئ دجلة"،كما ذكره في أحداث سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) مؤكداً صفاء مائه على لسان الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م):((ما ترى:ما أحسن القمر،وصفاء الماء)).

فيظهر من هذه النصوص أن نهر دجلة استخدم لإغراض عسكرية وأحسن الازدي في وصف جماله وعمقه وسرعة انحداره وانه النهر الوحيد في الموصل وحفر منه نهر يسمى (النهر المكشوف)،ولم يوضح لنا الازدي من أي من أي منطقة حفر بل اكتفى بذكر سبب الحفر ومقدار ما انفق عليه من ميزانية الدولة والوقت الذي أنجز به،إذ ذكر الازدي في سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) انه في هذه السنة :((وفيها حفر النهر المكشوف الذي يجيء وسط المدينة وشرب منه أكثر أهلها))،وكان السبب في حفره أن نهر دجلة بعيد عن الموصل والناس كانوا يجلبون الماء من نهر دجلة الذي يجري تحت سور نينوى ويلاقي السكان مشقة في نقل الماء،ففي احد الأيام من هذه السنة،كان والي الموصل الحر بن يوسف (١٠٦-١٢هـ/٧٢٤-٧٣٠م) جالساً في قصره المنقوشة بالموصل ينظر الى الناس فرأى امرأة تحمل جرة فيها ماء وهي تحملها ساعة وتضعها ساعة تستريح قليلاً لبعد الماء عن الموصل،فاستعظم ذلك وأثر في نفسه فجمع أهل الخبرة والهندسة وكلفهم بدراسة حفر نهر يأخذ مائه من نهر دجلة ويجري نحو الموصل وبعد دراسة الموضوع وجد أن مثل هذا العمل يكلف أموالا باهظة

وسنين عدة،فكتب الى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م) يخبره بعد الماء عن الموصل فكتب إليه يأمره:((أن يحفر نهراً في وسط المدينة))،

يلاحظ أن نهر دجلة هو النهر الوحيد في المدينة وباقي الترع والجداول تمر في قرى تقع ضمن أعمال الموصل وليس المدينة نفسها،كما يبدو أن هناك عيون أو آبار في الموصل كان الناس يعتمدون عليها في أعمالهم المنزلية والزراعية مثل عين كبريت والتي ما تزال موجودة إلى ألان في مكان يعرف بـ (قلعة باشطابيا حالياً) عندما جفت العيون أو الآبار ولم تعد تكفي لسد الحاجة نتيجة لسياسة توطين القبائل العربية التي اتبعها الخلفاء الراشدين ومن بعدهم الأمويين في الموصل(٢٤)،قام الوالي الحر بحفر النهر وجد في عمله،ولعل رواية مشاهدته للمرأة التي تحمل الجرة لا تنفي نظرية العيون التي جفت،واستمر يجبي المال وينفق على النهر حتى وفاته سنة (١٢هـ/٧٣٠م) وعندما تولى أمر الموصل الوالي الوليد بن تليد العباسي لخليفة هشام سنة (١٤هـ/٧٣١م) ورد عليه كتاب من الخليفة الأموي يأمره بالجد في حفر النهر فعمل به وانفق الأموال حتى فرغ منه سنة (١٢١هـ/٧٣٨م)، فاستمر العمل بحفره حوالي (١٤) سنة وبلغت النفقة عليه ثمانية ملايين درهم، ،ويبدو أنهم وصلوا في مرحلة متقدمة من الحفر في النهر في عهد الوالي الحر بن يوسف وصرفوا أموال كثيرة ولم يبقى إلا القليل لذلك استكملوا العمل به في عهد الوالي الذي جاء بعده حتى أكمل الحفر.كما ذكر الازدي نهر المكشوف في أحداث سنة (٢٢٣هـ/٧٤٠م) إذ كانت الناس تتوضأ من نهر المكشوف، مما يدل أن هناك جامع قريب من النهر ويدل أيضا أن اختيار الجوامع ومواقعها له علاقة بالنهر.كما أكد ابن حوقل على جهود بني أمية في حفر هذا النهر بقوله :((وفيها نهر يقطعها اتخذه بني أمية بين وسطها وبين مائها)).

وقد توهم شيخ الربوة (ت١٩٢٣م) فيذكر أن الوالي محمد بن مروان (٧٣-٩١هـ/٦٩٢-٧٠٩م) قام بحفر هذا النهر إلا انه يؤكد أن هذا النهر حفر من دجلة بدليل قوله :((اهتم المسلمون بالموصل فسكنها هرثمة بن عرفجة واختطها ثم مصرها محمد بن مروان وأجرى لها نهراً من دجلة يشقها تحت الأرض))

تسمية النهر:-

أطلق الازدي على النهر الذي حفر من نهر دجلة تسميت عدة منها : اسم (النهر المكشوف) والمكشوف يعني الشيء الظاهر ،أي بدء الناس يرون النهر بعد أن كان النهر

مستوراً أصبح مكشوف،كما أطلق عليه اسم (نهر الحر بن يوسف)،وذلك تخليداً لذكرى من كان له فضل في حفر هذا النهر ويبدو أن أولاد أو أحفاد الحر كان لهم نفوذ في المدينة ويبدو من هذه التسميات أن الازدي كان متعاطف مع الأمويين وخاصة الحر بن يوسف لذلك قدم لنا رواية مشاهدة الحر هذه المرأة صاحبة الجرة. فهو يريد أبراز مجد الأمويين الذين سيطروا على الحكم وتخليد ذكراهم،بعكس بعض الجغرافيين الذين حاولوا طمس أثار بني أمية وما قاموا به من أعمال وتمجيد العباسيين الذين جاءوا بعدهم فأطلقوا على هذا النهر اسم (نهر زبيدة) مثل المقدسي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) قائلاً : ((والبلد شبه طيلسان مثل البصرة ليس بالكبير في ثلثه،شبه حصن يسمى المربعة على نهر زبيدة))،ويذكر أيضا أن أهل الموصل كانوا يشربون من هذا النهر :((وشربهم.... من نهر زبيدة))، وأطلق عليه هذا الاسم في العصر العباسي لان زبيدة بنت جعفر بنت أبي جعفر المنصور ولدت في الموصل في قصر أبيها المشرف على الربض الأسفل من الموصل فلم يعد نفوذ لأبناء الحر بن يوسف.

فيظهر أن نهر دجلة كان يبعد عن مركز المدينة حوالي نصف فرسخ وان أهل الموصل كانوا يعتمدون على الآبار والعيون الموجودة داخل المدينة وأطرافها ومع اتساع السكان وقلة هذه العيون أو جفافها لم تعد تكفي لسد حاجات الناس فلجؤا إلى نهر دجلة ويظهر أن اتساع المدينة في جهة واحدة وتواجد القبائل وتزايد السكان في الجانب الغربي من الموصل لكي لا تهاجر تلك القبائل إلى الجهة الأخرى المعرضة للفيضانات وتبقى مستوطنة في ذلك الجانب الغربي من المدينة لجا الوالي الحر بن يوسف الى تقريب مجرى نهر دجلة لمحاذاة المدينة ليكون سوراً مائياً وحاجزاً طبيعياً من هجمات الخوارج وغيرهم.

مدينة نصيبين في عهد الحاكم بدر الدين لؤلؤ
(٦١٥-٦٥٦هـ/ ١٢١٨-١٢٥٨م)

م.د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي
مركز دراسات الموصل

تمثل نصيبين احد أهم مدن الجزيرة الفراتية، وذلك للموقع الجغرافي الميز الذي تمتعت به لكونها مدينة حدودية حيث تقع على طرق القوافل من الموصل إلى الشام . وقد تعاقب على حكمها العديد من الأسر التي كانت تتمركز في مدينة الموصل ومنهم الحمدانيين والعقيليين والاتابكة وفي عهد الحاكم بدر الدين لؤلؤ . وبما أن فترة وقوع نصيبين تحت سيطرة هذا الحاكم فترة مهمة في تاريخ المدينة السياسي ،فقد ارتأينا أن تكون هذه المقالة تخص هذا الموضوع .

كان بدر الدين لؤلؤ قبل عام (٦١٥هـ/١٢١٨م) اتابكا للملك القاهر عز الدين مسعود الثاني بن نور الدين الب ارسلان شاه الذي تولى حكم الموصل (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م)، وكان عمره حين تولى الحكم عشر سنوات فعهد أبوه بشؤون الحكم إلى مدبر دولته

بدر الدين لؤلؤ، لما عرف عنه من رجاحة العقل وحسن السياسة، وهذه الصفات ساعدته أن يستبد بالسلطة لنفسه بعد وفاة عز الدين مسعود الثاني سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) .

كانت نصيبين في هذه السنة تابعة لحكم بدر الدين لؤلؤ بموجب العلاقة الطيبة والتحالف الذي كان بين بدر الدين وبين الملك الاشرف الأيوبي حيث تعهد كل من الطرفين بتقديم المساعدة العسكرية للطرف الأخر، وتجسدت هذه العلاقة من خلال المثالين الآتيين :

الأول: في سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) حين قام بدر الدين بالاتفاق مع جند نصيبين لمساعدة الملك الاشرف في القضاء على حركة التمرد التي قام بها احد أمرائه، وهو احمد بن علي بن المشطوب ، حيث استماله مظفر كوكبوري أمير اربل الذي كان على عداء مع الملك الاشرف ، فقد تمكن بدر الدين من إلقاء القبض عليه وإرساله إلى الملك الاشرف الذي اعتقله في السجن إلى أن مات .

والثاني: هو ما حدث في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) عندما أراد سكان قلعتي الهكارية والزوزان الكرديتين الانضمام الى حكم الموصل ، بسبب الضرائب الباهضة التي كان يفرضها عليهم عماد الدين زنكي بن نور الدين ارسلان شاه حاكم هاتين المنطقتين فاستجاب بدر الين لطلب السكان مستمدا المساعدة من الملك الاشرف مما أدى إلى رحيل عماد الدين.

وبعد وفاة الملك الاشرف (٦٣٥هـ/١٢٣٦م) طمع الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بنصيبين، وسيطر عليها، فساءت العلاقة بينه وبين بدر الدين الذي أخرجه منها، فاستنجد الملك الصالح بالدولة الخوارزمية في ديار مضر، فاستجابوا لذلك وسيطروا على نصيبين واجبروا بدر الدين على تركها، إلا أنهم لم يستمروا بحكمها حيث أخرجهم منها حاكم حلب الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف الثاني (٦٣٤-٦٥٨هـ/ ١٢٣٦-١٢٥٨م) في سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) بسبب سوء العلاقة بينهما، مما فسح المجال لبدر الدين أن يسترجع نصيبين ودار بالاتفاق مع حاكم حلب ، حيث اخذ المدينة وترك دارا لحاكم حلب، غير أن ذلك لم يدم طويلا، لأنه سلم المدينة إلى الدولة الخوارزمية سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) بسبب تعاظم نفوذهم وخطرهم، وبعد انهزام الخوارزمية أمام المغول وتركهم لنصيبين، سيطر عليها الملك الناصر ثانية واقطعها لحاكم ماردين نجم الدين ايلغازي وحاكم الموصل وحاكم كيفا الملك المعظم بن الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان يهدف من وراء ذلك توحيد القوى في الجزيرة

ضد هجمات المغول، غير أن الذي حصل ان حاكم ماردين سيطر على نصيبين في سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) وظلت تحت حكمه حتى سنة (٦٤٥هـ/١٢٤٧م) .

ففي هذه السنة وصل إلى نصيبين الشيخ نجم الدين الباذرائي رسول الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) وأصلح بين حاكم الموصل وحاكم ماردين على أن تكون نصيبين على وفق الاتفاق الذي قرره الملك الناصر حاكم حلب ،حيث كان قد اجبر حاكم ماردين نجم الدين ايلغازي على التنازل عنها، إلا أن بدر الدين نقض هذا الاتفاق وتوجه إلى نصيبين سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) وسيطر عليها لفترة قصيرة إلى سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) حيث تمكن الملك الناصر من الاستيلاء عليها بعد مواجهة بين عسكر بدر الدين والعساكر الحلبية قرب نصيبين. وبعد ذلك أراد حاكم الموصل بدر الدين، استرجاع نصيبين فتوسط عند الخليفة المستعصم بالله لكي يقنع الملك الناصر في نصيبين بالتنازل عن المدينة وتم التنازل عنها مقابل مبلغ سنوي من المال يدفعه بدر الدين للملك الناصر، وكذلك عمل بدر الدين على تعويض حاكم ماردين نجم الدين ايلغازي عن بعض قرى نصيبين التي أخذها بمدن ماكسين، والمجدل، وبعض قرى الخابور، وهكذا بقيت نصيبين في يد بدر الدين إلى سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م)عندما سيطر عليها حاكم ماردين الى سنة (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م) ثم سعى رسول الخليفة نجم الدين الباذرائي للصلح بين حاكم ماردين وبدر الدين، فأصبحت نصيبين من حصة الأخير حتى وفاته في سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م).

الإحساس بالمكان ....
شارع نينوى أنموذجاً

المهندس المعماري مصعب سامي العبيدي
طالب ماجستير في الجامعة التكنولوجية الماليزية

لعل أهم ما يميز المدن العربية القديمة هو ذلك الإحساس المميز الذي يشعر به الإنسان عندما يمشي في شوارعها وأزقتها الضيقة ويرتاد أسواقها ومساجدها وكنائسها وحماماتها وخاناتها. هذا الإحساس الناتج عن القيمة التراثية والتاريخية لتلك المدن ذات الغنى الحضاري الذي تفتقده المدينة الحديثة. في هذا المقال سنكرس حديثنا حول مدينة الموصل القديمة كونها مدينة معروفة بثقلها التاريخي والحضاري الكبيرين ومفهوم الإحساس بالمكان الذي يعد من احد أهم المفاهيم المتعلقة بدراسة المكان. فليس غريبا علينا ما

وصلت إليه حال مدينة الموصل القديمة من إهمال شديد و تهرؤ مبانيها وانعدام البنية التحتية، فضلاً عن مقابلة هذه الفوضى بفوضى أخرى وهي قيام أصحاب الأملاك بهدم بعض المباني القديمة وبناء مباني بتصميم فقير ومواد بناء وألوان حديثة لا تمت بصلة لتاريخ المدينة وواجهات مبانيها. مما أدى إلى تشويه منظر المدينة القديمة وبالتالي افقدها ذلك الإحساس القديم المكلل بالكوشكات والشرفات (الطارمات) والمواد المحلية التقليدية ونظافة وجمال الأسواق والشوارع. من هنا جاءت أهمية هذا المقال الذي نحاول من خلاله تفسير وتحليل

المشاكل التي تعاني منها مدينة الموصل القديمة من جانب مفهوم الإحساس بالمكـــان. وهـــذا المقال هو جزء من دراسة واقعية أجريت في نهاية عام ٢٠١٣م عن شارع نينوى.

شـــــارع نينـــوى شـــارع غنـــــي عـــــن التعريـــف، فهـــو من أقدم شوارع الموصل القديمة الذي افتتح منـــذ أكثر من قرن مع مجموعـــة مـــن الـــشوارع التـــي ترتبط معه مثـــل شارع الفاروق. تمارس الكثير من الفعاليات والنشاطات اليومية في شارع نينـــوى وبخاصـــة قديما بعد فتحه عام ١٩١٣م، فهو شارع تجاري تنوعت فيه البضائع وبالأخص محـــلات بيـــع الملابس النسائية (السرجخانة) ومنطقة الميدان (المنطقة الأقدم في الشارع) التي تبـــاع فيهـــا المواد التموينية واللحوم بأنواعها والفواكه والخضر. كذلك هو شارع الأحـــزاب والمـــسيرات والثورات والتي بدأت من ثلاثينيات القرن العشرين. وقد تناول الكثير من الباحثين والكتاب في بحوثهم ومقالاتهم الحديث عن شارع نينوى مثل الأستاذ عبد الوهاب النعيمي، والدكتور عـــادل البكري، والأستاذ أزهر العبيدي، والأستاذ بهنام سليم حبابه، والأستاذ الدكتور ســـمير بـــشير حديد، والأستاذ الدكتور صلاح الجنابي. وبعيدا عن سرد ما كتبه هؤلاء البـــاحثين القـــديرين، فهذا المقال هو مكمل لما جاءوا وهو إضافة أخرى لدراسة واقع حال شارع نينوى كأحد أهـــم شوارع مدينة الموصل القديمة التي مازالت تعاني الإهمال والتهرؤ وبخاصة قسمه المحـــصور بين السرجخانة وجسر نينوى الحديدي القديم.

ما هو الإحساس بالمكان ؟

خلال دراستي لشارع نينوى وبعد مقابلة العديد من الأشخاص تبين لي أن الكثير ممن التقيتهم ليس لديهم دراية بمعنى الإحساس بالمكان وجوانبه ومؤثراته. فمن هنا ارتأيت توضيح مفهوم الإحساس بالمكان كما جاء في المصادر العلمية كأحد الجوانب المهمة جدا للنهوض بمدينة الموصل القديمة من هذه الفوضى إلى مدينة أجمل ذات إحساس تراثي قديم ومميز. وقد تطرق الكثير من الباحثين الغربيين إلى تعريف مفهوم الإحساس بالمكان كل حسب فهمه وخلفيته العلمية. فمنهم من عرّف الإحساس بالمكان على انه: ((تركيبة غير ملموسة من الارتباط العاطفي بالمكان المطوّر من خلال التجارب البيئية التي تربط الناس بمحيطه)). وفي الوقت نفسه فأن المكان بحد ذاته يتكوّن من عناصر ملموسة مثل مميزات الموقع والمباني، وغير ملموسة مثل المعتقدات والتقاليد والطقوس والمهرجانات. كما قام آخرون بتعريف الإحساس بالمكان على انه: ((القدرة على التعرف على الأماكن والهويات المختلفة للمكان)). وآخرون ذكروا بأن الإحساس بالمكان هو ناتج من تأثر المكان بمستخدميه (الناس) وكذلك تأثر الناس بالمكان نفسه. هنا سيكون للمكان قيمة مادية ومعنوية لدى مستخدميه. ولهذا نرى أن المدن التاريخية القديمة مثل مدينة الموصل لها تأثير كبير في نفوس أهلها وبالأخص هؤلاء الذين نشأوا في محلاتها القديمة وعملوا في أسواقها التراثية. ومن هنا يمكن تلخيص الإحساس بالمكان بأنه: ((هو ما يحسّه الإنسان تجاه مكان معين مثل الشعور بالفخر أو عكسه، بالأمان أو الخوف، بالراحة أو بعدمها، بالانتماء أو الارتباط أو عدمه. فكلما امتلك المكان صفات ايجابية ومعاني عميقة في نفسية وذاكرة الإنسان كلما كان ذلك المكان مميزا لدى ذلك الشخص.

العناصر والمميزات التي تعزز مفهوم الإحساس بالمكان

تطرق الكثير من الباحثين إلى دراسة واكتشاف خصائص وعناصر تعزز مفهوم الإحساس بالمكان كإحد الحلول للنهوض بواقع مراكز المدن القديمة والحديثة. واختلفت تلك الخصائص باختلاف المكان المراد دراسته بأسلوب علمي دقيق. فبعضهم حاول دراسة العناصر المبنية للمساجد وآخرين للمساكن التقليدية كطريقة لإعادة إحيائها وتجديدها ودراسة تأثيراتها وربطها بمفهوم الإحساس بالمكان. ومنهم من قام بدراسة شوارع المدينة القديمة من خلال التركيز على المباني والعقد الحضرية والعناصر الأخرى التي تكون فضاء الشارع مثل

الواجهات والجداريات والنقوش والشواخص البصرية والفعاليات الوظيفية ...الخ. ولأننا خصصنا في مقالنا هذا النقاش حول تأثير الإحساس بالمكان لشارع نينوى كشارع تجاري قديم فأننا نلخص أدناه أهم الخصائص والمميزات المرتبطة بالشوارع التجارية والتي تعزز فكرة الإحساس بالمكان:

١. **خصائص فيزياوية**

وهي الخصائص التي تشمل مباني الشارع مثل المساجد، الكنائس، الدوائر والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ...الخ. كما تشمل عناصر الشارع غير المبنية مثل أعمدة الإنارة، أماكن الجلوس، أماكن الوقوف العامة، العلامات التجارية والدعائية، الأشجار، العلامات الدالة، إشارات المرور، سلال المهملات ...الخ من العناصر غير المباني. كما تشمل الخصائص المتعلقة بالتخطيط الحضري مثل العقد الحضرية، الشواخص البصرية، واجهات المباني، مسارات الحركة. كل هذه الخصائص تلعب دور مهم في تعزيز مفهوم الإحساس بالمكان من خلال جعل الشارع مميزا عن باقي الشوارع الأخرى في المدينة.

٢. **خصائص وظيفية**

وهي الخصائص المرتبطة بالفعاليات والأحداث التي تجري في الشارع على مدار اليوم. ولعل أهم ما يميز شارع نينوى هو الفعالية التجارية، فهو أشبه بسوبر ماركت مفتوح يحتوي على معظم المستلزمات الأسرية من الألبسة والأقمشة وغيرها، ومتطلبات الفرد مثل العطور ومواد التجميل والصيدليات وعيادات الأطباء وسوق الصياغ (صاغة الذهب) ومحلات العوينات الطبية والشمسية ...الخ. ومن الأمثلة الأخرى على الخصائص الوظيفية هي استخدامات الشارع في المسيرات والاحتفالات والمهرجانات كونه يمر من مركز المدينة القديمة. ولا يخفى علينا دور هذا الشارع في المناسبات الدينية مثل المولد النبوي، وفي المناسبات والمسيرات السياسية. حيث شهد شارع نينوى كما هو معروف العديد من المظاهرات مثل التظاهرة الاستنكارية الغاضبة عشية وفاة الملك غازي عام ١٩٣٩، ووثبة كانون ١٩٤٨، والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، وتأييد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومظاهرة استنكار عقد مؤتمر أنصار السلام قبل ثورة الموصل (الشواف) ١٩٥٩وكثير من المظاهرات السياسية الأخرى.

كذلك من الأمثلة المهمة الأخرى هي وظيفة الشارع كقناة للنقل. فالكثير من الناس يستخدم شارع نينوى من اجل التنقل من مكان إلى آخر ومن سوق إلى آخر ومن شارع إلى آخر للوصول إلى المكان المقصود سواء مشيا على الأقدام أو باستخدام وسائط النقل الأخرى.

٣. معاني المكان

وهي من الخصائص المهمة التي لها علاقة بالذاكرة الجمعية للإنسان والتي تعمل على تعزيز الإحساس بالمكان. فكلما تعددت المعاني في مخيلة الإنسان وتصوراته كلما كان ارتباطه بذلك المكان اقوي واشد. هذه المعاني تنشأ مع نشوء الإنسان في ذلك المكان أو في لحظة تعرفه على ذلك المكان، هنا تبدأ الذاكرة بتخزين صور المكان والأحداث والمناسبات والأشخاص. ولابد من الإشارة إلى أن عمق معاني المكان مرتبط ارتباطا وثيقا بقدم المدن ووزنها الحضاري والتاريخي، وهذا الحال واضح عندما تسأل أي شخص كبير في السن عن مدينة الموصل القديمة. فذلك الشخص سيسرد مجموعة من الأحداث والمواقف التي عاصرها في ذلك الزمن.

عواقب عدم فهم الإحساس بالمكان

من اشد عواقب فهم الإحساس بالمكان هو غياب الإحساس بالمكان أو فقر الإحساس بالمكان وهو ما معروف بـ(الجفاف) في المصطلحات العلمية. فلو أمعنا النظر في العناصر والمميزات التي تعزز الإحساس بالمكان (السابقة الذكر)، وتفحصنا وجودها في شارع نينوى لأدركنا أن ما قيل من خصائص هي ضرب من الخيال إلا القليل منها. فالمباني القديمة متهرئة والمباني الحديثة لا تمت بصلة لتاريخ الشارع من حيث التصاميم المعمارية وألوان ومواد التغليف المستعملة في الواجهات، كذلك عدم احترام المباني القديمة التي لها ثقل تاريخي وتراثي وذلك بالتجاوز عليها. ولعل الصور أدناه توضح ما آل إليه الشارع من تدهور وفوضى. وهنا لا بد من سؤال ... من هو المسؤول عن هذا التدهور والفوضى؟؟ والجواب هو قلة وعي المواطن بمفهوم الحفاظ على التراث، إلى جانب عدم وجود رقابة وغياب دور البلدية التي من شأنها توعية المواطنين بأساليب الحفاظ وإجبار أصحاب الأملاك على إتباع نظام تصميمي معين يعزز هوية مدينة الموصل.

من المشاكل الأخرى التي يعاني منها شارع نينوى فيما يخص الإحساس بالمكان هو ما ذكره الكثير من الكتاب والباحثين عن تهرؤ البنية التحتية للشارع وانتشار أماكن رمي النفايات العشوائية التي جعلت من الشارع بيئة غير ملائمة وغير مريحة لمستخدمي الشارع. فضلاً عن فوضى الدعايات التجارية وكثرتها التي حجبت واجهات المباني والتي تعكس الهوية المعمارية والمكانية له. ولم تقف الحالة إلى هذا الحد فقط، بل تجاوزت إلى فضاء الرصيف المخصص للسابلة. وأصبحت تجاوزات أصحاب (البسطات) ليس فقط على الرصيف فحسب وإنما على الشارع وواجهات البنايات أيضا. كما لا يخفى على مرتادي شارع نينوى التشويه الذي سببته أسلاك المولدات التجارية على مباني الشارع. كل هذه المشاكل كانت قادرة على إضعاف دور شارع نينوى الذي قال عنه الكاتب عبد الوهاب النعيمي بأنه سيد شوارع مدينة الموصل.

أهم العوامل التي أدت إلى أضعاف تأثير الإحساس بالمكان في مدينة الموصل والتي يمكن تلخيصها بعدة نقاط

١) غياب الوعي لدى المواطن بأساليب الحفاظ على التراث والاهتمام بالمباني القديمة.

٢) غياب دور البلدية من حيث تشريع بعض قوانين الحفاظ على التراث ووضع خطط لتأصيل وتأكيد الهوية المعمارية والمكانية للمدينة، ومحاسبة المقصرين وأصحاب البسطات المتجاوزين.

٣) العمل على فتح وإنشاء المحال التجارية في شوارع المدينة دون الفعاليات الأخرى وبالتالي حدث نوع من عدم التوازن في فعاليات ودور الشوارع في المدينة وتهرؤ البنية التحتية والمباني القديمة والأرصفة.

٤) الظروف السياسية والحروب التي عصفت في البلاد عقدين من الزمن.

التوصيات من اجل تكريس وتعزيز الإحساس بالمكان

- توعية المواطنين بضرورة الحفاظ على القيمة التراثية والحضارية والتاريخية التي تزخر بها مدينة الموصل والتي تتمثل في المباني القديمة وأبرزها المساجد والكنائس والبيوت التراثية. ونشر الوعي باحترام وعدم التجاوز على فضاء الشارع والرصيف.

- **قيام البلدية والآثار بتشريع قوانين الحفاظ على التراث والمباني القديمة ووضع خطط مستقبلية من شأنها إحياء وتجديد مدينة الموصل القديمة، وإجبار أصحاب الأملاك على إتباع سياسة تصميمية للمباني واستخدام مواد محلية تقليدية.**
- **إعادة توظيف وضخ وظائف أخرى في شوارع المدينة لتكون شوارع متعددة الوظائف وليست مقتصرة على الفعاليات التجارية لوحدها.**
- **توحيد شكل واجهات المحلات التجارية ولوحات العناوين والمظلات الواقية من الشمس والأمطار في شارع نينوى والشوارع الأخرى.**
- **تجميع لوحات الأطباء في الأماكن المزدحمة في لوحة واحدة كبيرة ملونة وحديثة التصميم.**
- **الاهتمام بتصميم أعمدة الإنارة وإشارات المرور وأماكن رمي النفايات وتنظيم وتصميم لوحات الإعلانات التجارية والدعائية ووضع علامات دلالة الطريق، والتي من شأنها إضفاء لمسة تراثية تقليدية في شوارع المدينة.**
- **تحويل بعض الشوارع المكتظة إلى شوارع للمشاة فقط.**
- **الاهتمام بالأرصفة وعمل مساطب ومظلات موحّدة لأصحاب البسطات وتحديد ساعات من النهار لعرض بضائعهم ورفعها من خلال تنظيم لجان رقابية من قبل البلدية للمراقبة ومحاسبة المقصرين.**
- **تشكيل فرق متخصصة بأساليب الحفاظ والتجديد الحضري والتي من شأنها توثيق المباني التراثية القديمة وإعادة توظيفها واستغلالها للصالح العام.**

جامع السلطان اويس
بين الحقيقة التاريخية والمعتقدات الخاطئة

تحقيق المهندس :علي عبدالله محمد خضر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وبعد يعد جامع (السلطان اويس) الواقع في محلة باب المسجد (حضيرة السادة) من محلات مدينة الموصل القديمة احد الجوامع القديمة جدا والذي يحكي تاريخا خفيت حقائقه عن الكثيرين وظل لغزا مفقودا ، اذ يروي التاريخ ان الجامع قد تم بناؤهمن قبل السيد جمعة الحديثي سنة ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م بعد ان كانت ارضه المنخفضة تحتوي على انقاض وقبة قديمة صغيرة جدا تقام فيها حلقات الطريقة الصوفية الويسية، وكان الناس يرون انه مقام للتابعي الجليل الشهير (اويس القرني) فقد اطلق اسم اويس القرني

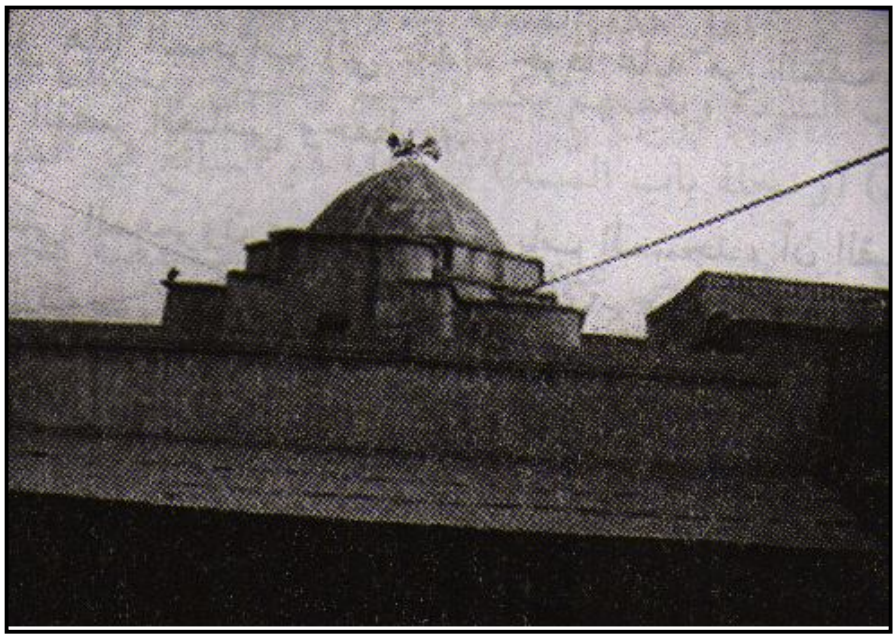

على الجامع صراحة في القرون الماضية، نرى ذلك واضحا في كتابات المؤرخ ياسين العمري فقد ذكرهباسم جامع ويس القرني في مخطوطة السيف المهند اثناء ترجمةالشيخ احمد بن الشيخ ابراهيم المجذوب الحديثي ت ١١٧٥هـ/١٧٦٢م، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة الجامع

الى اويس القرني غير ثابتةوغير صحيحة اطلاقا قال المرحوم سعيد الديوه جي في حاشيته على مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل (هذا غير ثابت والصحيح انه كانت توجد في المقبرة المقابلة للجامع قبة قديمة كانت تكية للطريقة الصوفية الويسية ثم غلب اسم الطريقة

على الجامع بعد بناءه في مكانها ولم تزل اثارها قائمة وقد نقل محرابها الى مديرية الاثار العامة سنة ١٩٤٠م) وقد عمر الجامع السيد جمعة الحديثي سنة ١٠٩٣هـ وانتهى منه سنة ١٠٩٥هـ ، وكل ما نفهمه من تلك النصوص التاريخية والمعلومات المثبتة ان السيد جمعة الحديثي قد قام ببناء جامع على انقاض جامع اخر كان موجودا في تلك البقعة تبقت منه قبة التكية ومحرابها المنقول الى مديرية الاثار العامة ، وتبقت منه ذكرى لاسم قديم هو اسم السلطان اويس مرتبط بطريقة صوفية اسمها الطريقة الويسية وهي حتما غير منسوبة لأويس القرني التابعي اذ لم تكن في زمانه طرق صوفية ممتدة اليه تحت هذا الاسم وعبر ذلك الزمن البعيد ولم يثبت تاريخيا ان التابعي اويس القرني قدم العراق وبلاد الشام او كان له فيها اثر يذكر ، ولما كان العامة يسمون الجامع بجامع السلطان اويس القرني كما ورد في كتابات العمري صراحة كان علينا البحث والتمحيص وراء تلك النصوص التاريخية للوقوف على حقيقة ذلك الجامع والحقبة التاريخية التي يمتد اليها،ومن خلال بحثي ومتابعتي للوقائع التاريخية الخاصة بمدينة الموصل عبر الحقب التاريخية القديمة تظهر لدينا وبصورة واضحة وجلية شخصية تاريخية حكمت الموصل وخلفت فيها اثارا عمرانية دمرتها الحقب التي جاءت بعدها وهي شخصية السلطان اويس ابن الامير الشيخ الصوفي حسن الجلائريالقاني المتوفى سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م مؤسس الدولة الجلائرية القانية في العراق وبلاد العجم ، وللتعريف اكثر بتلك الشخصية فهو السلطان اويس ابن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكانالجلائريالقاني ينتهي نسبه كما اورد السمعاني الى سبط ارغوان خان وفي نخبة التواريخ الى ايلكان بن جلايركان والده الشيخ حسن الجلائريالمسمى حسن بزرك اوحسن الكبير واليا على اقليم الاناضول من قبل ابي سعيد ١٣١٦م – ١٣٣٥م اخر ملوك الدولة الاليخانية فلما توفي ابو سعيد وتنازع دولته اكابر الامراء سار الامير الشيخ حسن والد السلطان اويس الى اذربيجان وحارب علي باد شاه وموسى خان والشيخ حسن الجوباني مؤسس الدولة الجوبانية في ديار بكر ثم عاد قانعا بملك العراق العربي فاتخذ بغداد مقرا لسلطنته وخضعت لحكمه بلاد الموصل ، وقد اورد السمعاني ان الدولة القانية ملكت بلاد اثور ومادي وجعلت عاصمتها بغداد وقد حكم الشيخ حسن الجلائري ١٧ عاما ثم خلفه ابنه السلطان اويس ت ٧٧٦هـ١٣٧٤م على ملك العراق وخراسانومدة حكمه ١٩ سنة وهو الذي سار بعد عامين من وفاة والده من بغداد سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م الى اذربيجان ودخل توريز سنة ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م وحكمها

وكان السلطان اويس قد عينعلى بغداد نائبا له هو غلامه الطواشي (الخواجة مرجان)اثناء مكوثه في توريز فما كان من الخواجة مرجان الا ان تمرد عليه وخطب للملك الاشرف وضرب السكة باسم الملك الاشرف وهو الذي بنى الخان المشهور في بغداد بـــ(خان مرجان) والجامع الشهير بـــ(جامع المرجانية) وسوق المرجانية وخان الاورطمةفما كان من السلطان اويس الا ان جهز جيشا من توريز وقدم بغداد والقى القبض على خادمه الخواجة مرجان وسمل عينيه وحبسه ثم بعد ذلك جاءه الخبر بان بيرم خجا التركماني قد سيطر على الموصل فجهز السلطان اويس جيشا ودخل الموصل وتملكها وفر بيرم التركماني الى بلاد العجم ، وقد اعقب السلطان اويس اربعة من الابناء الملك المعز جلال الدين حسن بن السلطان اويس قتله اخوته خوفا من شره و اخوه حسين الذي ملكوه بعد قتلهم الامير حسن واحمد والشيخ علي ،وبعد ان سلطنوا حسينا تشاغل باللهو واللعب وصار يخطف النساء من الأعراس وغيرها فقتلوه أيضا وسلطنوا أحمد فجاء أخوهم الشيخ علي منكرا قتل أخيه حسن فاجتمع لكل جماعة من الأمراء فوقعت بينهم مقتلة بناحية أربل فقتل شيخ علي في المعركة ، كان السلطان اويس صوفي المشرب وقد عاصر جمهرة من العلماء اشهرهم الشيخ نجم التستري الصوفي الذي هم بالحج مع خمسين من الصوفية وانفق عليهم وكان السلطان اويس يعظم العلماء ويهابهم كالشيخ عبدالصمد التبريزي القاضي صاحب مختصر الشاطبية وغيره من العلماء الاجلاء، ومن خلال استعراض تاريخ الدولة الجلائرية القانية واعمالها نستطيع ان نجزم بان جامع السلطان اويس في الموصل هو من بقايا اثار تلك الدولة التي زالت وانقرضت على يد تيمورلنكوذلك في سنة ٧٩٦هـــ/١٣٩٣م والذي دخل الموصل وجزيرة ابن عمر وماردين صلحا ثم ما لبث ان خربها ودمر عمرانها و عاد اليها دفعة ثانية فاكمل خرابها ودمر وقتل كما اورد السمعاني، ونستنتج مما تقدم ان تسمية جامع السلطان اويس في الموصل تعود نسبة الى الشيخ السلطان اويس ابن الشيخ حسن الجلائري القاني الذي حكم الموصل وبغداد هو وذريته من بعده ويعود في تاريخه الى حقبة الدولة الجلائرية القانية مابين ٧٣٦هـــ/١٣٣٦م – ٨١٤هـــ/١٤١١م وانه لما تعرضت تلك الدولة الى الانقراض والتخريب على يد تيمورلنك ت ٨٠٧هـــ/١٤٠٤م الذي دمر مبانيها وسفك دماء اهلها ثم تعاقب دولتي الاق قوينلو والقرة قوينلو على حكم المدينة في فترة زمنية مظلمة ومضطربة انطمست خلالها المعالم العمرانية وغابت عن ذاكرة الناس آنذاك ومن ثم دخول الاتراك العثمانيون والبعد الزمني بين تلك الفترة وفترة بناء الجامع على يد

جمعة الحديثي كان كافيا لان لايتبقى في اذهان العامة من الناس سوى الاسماء التي توارثوها عبر الاجيال معتقدين انها منسوبة الى التابعي اويس القرني ثم جاء السيد جمعة الحديثي بعد حوالي ٣٠٠سنة من ذلك التاريخ ليعيد بناء جامع السلطان اويس وهذه المدة الزمنية كانت كافية لان تتحول اثار ذلك الجامع الى انقاض بعدما تعرضت المدينة من خراب ودمار وان تزول ذكراه من اذهان العامة فيلتبس عليهم الامر ويعتقدون انه منسوب الى التابعي اويس القرني ، وخير ما يثبت ماذهبنا اليه هو وجود الطريقة الويسية الصوفية وهي منسوبة بلا شك الى الشيخ السلطان اويس ابن الشيخ حسن إذ أن السلطان اويس الجلائريكان صوفي النزعة الى حد كبير تلقب بالشيخ اويس وتلقب والده بلقب الشيخ ومن بعده ابنه الشيخ حسين، وكان للفكر الصوفي تأثيرا كبيرا على حياته الشخصية كما اوردت النصوص التاريخية حتى انه اعتزل الحكم وتزهدكما ورد عنه انه مات عن نيف وثلاثين سنة منها في السلطنة تسع عشرة سنة، وكان قد اعتزل قبل موته، وأقام عوضه في المملكة ابنه الشيخ حسين لمنام رآه نعيت إليه نفسه، وعين له يوم موته، فتخلى عن الملك، وأقبل يتعبد، فمات كما ذكر له في نومه ،اذ ان اهتمامه بالصوفية والعلماء واضح ذكره المؤرخون وهو حجة كافية لإثبات ان التكية الويسية الصوفية ماهي الا بقايا اثار السلطان اويس الجلائري وذريته من بعده وكان اخر ملوك العراق من ذرية السلطان اويس قد استطاع استعادة حكم الموصل وهو حسين بن علاء الدين بن احمد بن السلطان اويس اخرملوك العراق من ذرية الجلائريين والذي استطاع استعادة ملك الموصل واربيل وتكريت بعد انحيازه الى الشاه رخ ابن اللنك التيموري بعد ان حاربه اصبهان شاه بن قرا يوسف التركماني من دولة الخروف ثم سقطت دولته على يد القره قوينلو وبذلك انتهى العهد الجلائري

المصادر:

- البداية والنهاية
- تاريخ الموصل، سليمان صائغ
- جوامع الموصل، سعيد الديوه جي
- مجموع الكتابات المحررة في ابنية الموصل، نيقولا سيوفي، تحقيق سعيد الديوه جي
- مخطوطة السيف المهند في من اسمه احمد، ياسين العمري
- الضوء اللامع
- طبقات سلاطين الاسلام، ستانلي بول
- العراق بين احتلالين، عباس العزاوي

معمل سكر الموصل

م. عامر بلو إسماعيل
مركز دراسات الموصل

منذ القرن التاسع عشر ولحد الآن يسير استهلاك العراق عموماً والموصل على وجه الخصوص لمادة السُكَّر في ازديادٍ مطّردٍ، مما دفع الحكومات العراقية ومنذ العهد الملكي في التفكير الجدي بفتح معمل في الموصل لإنتاج هذه المادة التي أصبحت من ضروريات الحياة المُلِحّة، وبخاصة بعد أن وصل استيراد العراق من السكر في سنة (١٩٤٩) إلى (٢٥٠٠٠) طن، ثم ارتفعت بعد ذلك إلى (١٤٠،٥٠٠) طن في سنة (١٩٥٦)، فدخلت فكرة تأسيس معمل

للسكر في الموصل مرحلةٍ عمليةٍ منذ سنة (١٩٥١) عندما أوصت بعثة البنك الدولي بأن يبقى المشروع مُعّطلاً إلى حين التأكد أن المادة الخام ستكون متاحة محلياً، ومنذ ذلك الحين جربت الحكومة العراقية زراعة أصناف منوعة من نباتات بنجر السكر في العراق، لاستخراج خامات السكر منها، فوجدت أن بنجر السكر يمكن زراعته في شمال العراق، كما شجعت الحكومة تطوير زراعة بنجر السكر هناك، وفي الموصل أنشأت عدة مزارع منها: بيربوب لصاحبها عبد الله نشأت ومزرعة السلامية لسالم نامق، ومزرعة كرانة لمحمد توحلة، ومزرعة العوسجة لساطع إسماعيل، ومزرعة الجرن لعبد الله أغوان، ومزرعة حاوي الكنيسة لمحسن العاني،

كما أسست مديرية الصناعة العامة في (١٢) أيلول (١٩٥٣) مختبرين فصليين لبحوث السكر في كل من الموصل وكركوك، أختص كل منهما ببحوث منطقته وأستمر العمل بهما لمدة أربعة أشهر، جرى خلالها البحث والتحري في موضوع إنتاج البنجر في تلك المناطق، إذ بلغ عدد النماذج التي فُحِصَت في مختبر الموصل (١٣١) نموذجاً، ووقع الاختيار على إحدى الشركات الاستثمارية لتقوم بدراسة مفصلة حول إمكانية أنشاء مصفى للسكر.

وبعد توفير المستلزمات الضرورية لهذا المعمل شعرت هيئة الأعمار سنة (١٩٥٦) بوجود مبرر واضح للمباشرة بالمشروع، فمنحت عقداً بقيمة مليوني دينار عراقي لشركة ألمانية في (٩) أيار (١٩٥٦) لبناء معمل قرب الموصل على أمل أن يكتمل بنائه في تشرين الثاني (١٩٥٧)، وكانت التكلفة التخمينية للمشروع قد تم تقديرها بثلاثة ملايين دينار عراقي بما في ذلك نفقات إسكان العمال، وخُطِط للمعمل أن يُنتِجَ عشرة آلاف طن من السكر سنوياً من محصول نبات البنجر المزروع محلياً، على أن تزداد الكمية عندما يحين الوقت الذي يكون فيه إنتاج االبنجر في العراق كافيا لكي يجعل المعمل مشتغلاً على مدار السنة، كما خُطِط له أن يتولى تكرير (٢٥،٠٠٠) طن من خام السكر المستورد سنوياً، وبناءً على تلك الخطط وضعت في سنة (١٩٥٦) اللمسات الأخيرة على مشروع قانون يجعل صناعة السكر حكراً على الدولة، وكان الغرض المُعلن هو تشجيع زراعة بنجر السكر المحلي، وان يتولى صانعو السكر في القطاع الخاص فقط استيراد المواد الخام من السكر، وبهذه الطريقة دُمِرَت زراعة بنجر السكر وهي في مهدها، كما كان هناك خططاً لدى مجلس الأعمار لإنشاء معامل سكر في كلٍ من السليمانية والبصرة وترك معمل سكر الموصل، فتم العمل بالخطة سنة (١٩٥٦) لإنشاء مصنع في البصرة يستخدم التمر كمادة أولية، تحت ذريعة أن التربة والظروف المناخية في البصرة ملائمة لزراعة أنواع معينة من بنجر السكر، كما توقف العمل بمصنع السكر في السليمانية سنة (١٩٦١) بسبب الثورة التي شنها أكراد شمال العراق على نظام حكم عبد الكريم قاسم.

ثم ظهرت من جديد فكرة إنشاء معمل للسكر في الموصل، وبالفعل تم إنشاء معمل لإنتاج السكر من البنجر كخطوة أولى، على أمل أن يُبنى مصفى لتكرير سكر المعمل في المرحلة التالية بطاقة تكريرية مقدارها (١٠٠،٠٠٠) طن من قصب السكر المستورد سنوياً،

وعهد بتشييد المصفى إلى المقاولين على أن يتم إكماله في موعد أقصاه نهاية سنة (١٩٥٨)، وتم تقدير تكاليف المشروع بـ (٢،٠٤٦،٩١١) دينار.

ولأن صناعة السكر كانت حديثة العهد في العراق في تلك الفترة، قامت الحكومة العراقية بإرسال عشرين شخصاً من العراقيين ليتم تدريبهم في معامل السكر التركية، لكون معاملها تشبه معمل السكر في الموصل.

وبعد أن أستمر معمل سكر الموصل في عملة لمدة عقدين من الزمان، تبين أن المعمل يسير نحو الخسائر، إذ كانت إيراداته اقل من نفقاته، فمثلاً في سنة (١٩٨٠) أعلنت مؤسسة السكر الحكومية في الموصل إن نفقاتها كانت (٢٩،٤٦١،٣٧٣) دينار في حين إن إيراداتها لم تتجاوز (٢٤،٣١١،١٠٤) دينار، فتوقف معمل السكر والمصفى عن العمل منذ ثمانينيات القرن العشرين زهاء ثلاثة عقود التالية .

وبعد دخول العراق في حرب مع الولايات المتحدة وحلفائها، والغزو الأمريكي للعراق واحتلاله سنة (٢٠٠٣)، ثم تشكيل حكومة عراقية في البلد، بدأ التفكير في إعادة الحياة إلى معمل سكر الموصل بعد توقفٍ طويل، وفعلا تم تشغيل معمل سكر الموصل وعلى نطاق محدود وفترة محددة لإغراض تجريبية بعد توقف دام أكثر من (٣٠) عام، وتمكن من إنتاج كميات من مادة السكر، من السكر المتضرر الموجود في مخازن الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية بعد إدخاله في معاملاتٍ معمليةٍ وفيزيائيةٍ ومختبريةٍ، وأتاحت عملية التشغيل هذه الإمكانات لإدارة المعمل ومنتسبيه من كشف نقاط الخلل نتيجة توقف المعمل لسنواتٍ طويلةٍ، وتحقيق إيراداتٍ ماليةٍ جيدةٍ، فضلا عن إعادة الحياة لهذا المعمل.

ثم توقف المعمل عن العمل لدخوله خطة التأهيل، إذ أعلن المهندس نعمة يونس مجيد مدير معامل السكر والخميرة في الموصل التابع للشركة العامة لصناعة السكر إحدى شركات وزارة الصناعة والمعادن عن تخصيص مبلغ (٣٠) مليار دينار ضمن الخطة الاستثمارية للأعوام (٢٠١٣-٢٠١٧) لتأهيل معملي إنتاج السكر من السكر الخام بقيمة (٢٨) مليار و(٣٩٤) مليون دينار وإنتاج الكحول بقيمة (١) مليار و(٦٠٦) مليون دينار.

وتوالت إعلانات مناقصات التأهيل غير مرة لضرورة إحالة أعمال التأهيل إلى شركةٍ عالميةٍ رصينةٍ متخصصةٍ بصناعة السكر كونها صناعة تخصصية ومعقدة، كما بَيَّنَ مجيد أن خطة التأهيل ستكون على مراحل تتضمن صيانة المكائن التي من الممكن تشغيلها، واستبدال

وتحديث الأخرى بمكائن جديدة ومتطورة لإدخال المكننة الحديثة والسيطرة الالكترونية (PLC) لمواكبة التغير والتطور التكنولوجي الحاصل في صناعة السكر عالمياً، وكذلك أشار إلى أهمية تدريب الملاكات العاملة إذ أن صناعة السكر من اعقد الصناعات الغذائية في العالم، مضيفاً أن أعمال التأهيل ستشمل أيضا صيانة وتحديث المراجل البخارية والبويلرات والتوربينات وافران أنتاج النورة الداخلة ضمن التفاعلات الكيماوية المنتجة للسكر خاصة وأن الطاقة الكهربائية تكون بتوليدٍ ذاتي داخل المعمل وباستمرار، إذ أن أي توقف من شأنه تدمير المعمل بالكامل، وبَيَّنَ مجيد أنه قد تمت مفاتحة عدة شركات عالمية متخصصة بصناعة السكر، إلا أن الوضع الأمني غير المستقر لمحافظة نينوى حال دون موافقة تلك الشركات على تقديم عروضها، وأن العروض اقتصرت على شركات القطاع العام والتي لا تملك الخبرة الكافية بهذا المجال، وهذه من المعوقات الرئيسية التي يواجهها المعمل معرباً عن أمله بإحالة المناقصة إلى شركة عالمية رصينةٍ للمباشرة بخطة التأهيل ومعاودة الإنتاج بطاقة (٧٠٠) طن في اليوم خلال عام (٢٠١٥) كما هو مخطط له بما يغطي حاجة المنطقة الشمالية بالكامل وجزء من الحاجة المحلية للمناطق الأخرى من البلاد، وأكد مجيد على ضرورة تطوير هذه الصناعة الحيوية ودعم المزارعين لزراعة بنجر السكر وقصب السكر وتوفير الأراضي الزراعية المخصصة لها، للحفاظ على الأمن الغذائي، وتأمين الحصة الغذائية الكافية للمواطن العراقي، وأضاف مدير المعمل بان أنتاج المعمل من الخميرة بات لا يواكب ما موجود في السوق، للتطورات الكبيرة الحاصلة في العالم، إذ أن أنتاج الخميرة الجافة أصبح غير مجدٍ، وبدأ بالاضمحلال مما تَطَلَّبَ تغيير المكائن والخطوط الإنتاجية لإنتاج الخميرة الفورية بما يواكب حاجة السوق ومتطلبات وأذواق المستهلكين، مؤكِداً المضي بهذا الصدد، وأنه في طور إعداد الدراسات لتنفيذها مستقبلاً.

العاب الصبيان والشبان الرياضية
واعلام الرياضة في منطقة باب البيض

عبد الله امين آغا

من المفيد ان ننوه في بادئ الامر الى ان منطقة باب البيض حسب ما متعارف عليه تشمل كلاً من باب البيض الشرقي (التحتاني) وباب البيض الغربي (الفوقاني) ويشمل (البدن والطوافة) وكذلك المياسة وبمجموعها تمثل مساحة واسعة وكثافة سكانية كبيرة سابقاً ولاحقاً. وهذا ما تعارف عليه الناس فيها. وكانت فسح الاراضي الواقعة خارج السور (سور او بدن المدينة والمنطقة) مجالاً للعب كرة القدم وسباقاتها بالصورة البسيطة الاولية قبيل وبعد اواسط القرن المنصرم. وذلك بين الافراد والفرق الاهلية (الشعبية) المشكّلة آنياً من صبيان المحلة وشبانها والمناطق المجاورة لها.

ويغلب وجود هذه الساحات (الشكلية) بصورتها آنذاك عند المقابر الممتدة في كافة الاتجاهات وقرب خزان الماء (التانكي) المرتفع فيها. وقد انحصر وجود هذه الفسح عند:

أ- حوطة (مقبرة) بيت حسّو وشارع ابن الاثير والتانكي. في الشارع الفرعي.

ب-الفسحة الاخرى قرب حوطة (مقبرة) النجماويين. قرب درب الباشا.

ت-الفسحة التي يلعب فيها اهل البدن (باب البيض الغربي) عند السور وشارع ابن الاثير العام الى جوار مدرسة ابن الاثير الابتدائية المختلطة.

ث-الفسحة الواقعة عند نهاية درب الباشا في موضع متوسطة الوثبة الحالي والمستوصف الصحي. وقرب مكينة رمّو لطحن الحبوب آنذاك.

الاسباب الموجبة:

والسبب الذي يدعو الى اختيار هذه الاماكن عند المقابر المحيطة بالسور بموازاة شارع ابن الاثير للعب فيها انها في حينها متنفساً وفضاءاً غير مشغول بالمباني. فضلاً عن عدم توفر شبيهاً لها في الازقة (العوجات) التي تقع داخل السور فلايستطاع معها اللعب بحرية او بنظام كهذا الذي يحصل في فضاء المقابر وخاصة في فصلي الربيع والخريف اللطيفين. اما في فصل الصيف حيث عطلة المدارس فان حرارة الجو تمنع كثيراً من اللعب فيها. وقد كانت تلك البدايات سبباً للتعلق بالرياضة والالعاب كرفع الاثقال وكرة القدم وبناء الكمال الجسماني.. الخ وبروز العديد من الرياضيين في مختلف الالعاب على المستوى المحلي والعراقي والعربي والدولي.

دور المدارس التشجيعي:

ولاينسى ما كان يبذله المعلمون والمعلمات في التعليم والتربية الرياضية كالتي كانت تجري في مدرسة باب البيض الابتدائية للبنين (القديمة) الواقعة على شارع ابن الاثير في ساحتها الواسعة او في اسطح المدرسة العديدة من تعليم للرياضة والنشاط الرياضي والكشفي. وكذلك مدرسة باب البيض الابتدائية للبنات التي تقع على بضعة عشرات من الامتار من المدرسة السابقة وتقع على شارع ابن الاثير ايضاً.

وكذلك ما كان يجري من تعليم وتدريب رياضي في ساحة مدرسة ابن الاثير الابتدائية المختلطة الواقعة على شارع ابن الاثير كسابقتها. اضافة الى تشكيل فرق الجوّالة ذات السمعة الحسنة والقابليات المفيدة والاخلاق الانسانية الرفيعة.

وزرعت هذه التدريبات والحس الرياضي الرغبة في العمل الرياضي كهواية او كمهنة في نفوس البعض من طلابها وممارسيها سواء في فرق المدارس ام مثيلتها في الاندية والمنتخبات الرياضية.

من بين معلمي التربية الرياضية:

توفرنا على بعض من اسماء هؤلاء الاساتذة الكرام ممن لهم باع طويل في هذا المضمار وكانوا معروفين على هذا المستوى وهم:

١- الاستاذ بشير محمد حمودات/ مربي تربوي ورياضي معروف وشخصية اجتماعية. وهو والد الدكتور فائز حمودات ورعد حمودات. في كلية التربية الرياضية.

٢- الاستاذ مكي مصطفى حمودات/ ادارة وخبرة رياضية بمستوى اولمبي. عضو المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الوطنية العراقية في النصف الثاني من التسعينيات.

٣- الاستاذ محمد صالح رحاوي/ لاعب كرة قدم ماهر ومعلم تربية رياضية معروف. كان اول موصلي يمثل منتخب العراق المدرسي بكرة القدم وشارك في الدورة الرياضية العربية المدرسية التي اقيمت في بيروت عام ١٩٥٩.

٤- الاستاذ علي الحمداني/ معلم رياضة. والد تحسين الحمداني. المنتسب الى كلية التربية في جامعة الموصل.

رياضيون حازوا على اوسمة:

انجبت المنطقة رياضيون لازالت اسماؤهم تذكر وحازوا على اوسمة وميداليات وجوائز في سباقات دولية ومحلية. وهم مشاركون في اندية الموصل المختلفة منهم السادة كل من:

١- ناظم محمد الجلبي/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى العالمي. حصل على المركز السابع في اولمبياد طوكيو العالمي الذي جرى في عام ١٩٦٤ في وزن الثقيل برفع الاثقال.

٢- طلال حسون/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى العالمي. بطل ابطال اسيا بوزن المتوسط وفوق المتوسط لاكثر من عشر سنوات في النصف الثاني من السبعينيات.

٣- نزار حسون/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى العالمي. بطل العراق وآسيا والعرب والحاصل على المركز الرابع ببطولة العالم للناشئين عام ١٩٨٦ التي اقيمت في اسكتلندا في المملكة المتحدة.

٤- ستار حامد/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى الدولي. بطل العالم العسكري وقارة آسيا والعرب في وزن الذبابة ٥٢ كغم في السبعينيات. والمقيم حالياً في بريطانيا.

٥- هاشم محمد الجلبي/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى المحلي. بطل العراق والعرب وآسيا في وزن متوسط الثقيل في السبعينيات.

٦- احمد امين آغا/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى المحلي/ احد ابطال العراق برفع الاثقال.

٧- ضرار ياسين آغا/ رياضي في رفع الاثقال على المستوى المحلي.

٨- شعلان مشعل خليل حمودات/ رياضي ولاعب كرة قدم مبدع ومعروف.

٩- ضياء نجم/ لاعب كرة قدم شهير استدعي لتمثيل منتخب العراق في منتصف الثمانينيات. ومثل نادي الموصل في دوري الكرة لاكثر من عشرة مواسم كروية. وكان ابرز مهاجم عرفته ملاعب الموصل. ففضل البقاء في الموصل وتمثيل ناديها الاثير نادي الموصل في الدوري العراقي.

اساتذة التدريس والاعلام الرياضي:

لقد عرف عن واشتهر في التدريس الرياضي والاعلام الرياضي لاحقاً في جامعة الموصل عدد من الرياضيين ممن لهم مكانة معروفة نذكر منهم:

١- د. فائز بشير حمودات/ تدريسي في التربية الرياضية في جامعة الموصل. استاذ كرة السلة الدولي وقام بتدريس كرة السلة والتدريب عليها في ليبيا في التسعينيات.

٢- د. سلطان جرجيس الحيالي/ يهوى رياضة كرة القدم ويكتب في الصحافة عنها/ له اكثر من مطبوع رياضي مؤلف ومترجم في الموصل. تدريسي مادة الترجمة الصحفية في قسم الترجمة بكلية الاداب. وتدريسي في قسم الاعلام بكلية الاداب في جامعة الموصل.

٣- تحسين علي الحمداني/ احد منتسبي التربية الرياضية في جامعة الموصل. الحكم الاتحادي بكرة القدم، المدير السابق لملعب جامعة الموصل.

٤- رعد بشير حمودات/ مدرس في التربية الرياضية. عضو هيئة ادارية سابق في نادي نينوى.

تنويه: الا انه مع شديد الاسف ان هؤلاء من المبدعين المتميزين واسرهم (من غير الموظفين التدريسيين او المعلمين او من الاساتذة الجامعيين) واسرهم لم يحظو بالرعاية الحكومية في حينها والى الان. كأنما كان اندفاعهم عبثاً؟؟!!

فقد توفى المرحوم ناظم الجلبي البطل الدولي وهو يعمل كعامل بسيط في معمل النسيج. وان طلال حسون ونزار حمدون وهما من الابطال الدوليين ايضاً لازالا يعملان في

مهنة الحدادة المجهدة والتي تضيع عليهما فرص التدريب والمشاركة في المسابقات وحصاد الجوائز لرفع اسم العراق عالياً في السباقات الدولية ومثلهم بقية القائمة المذكورة من احباط ونسيان لمكانتهم. ومن وجوب الالتفات اليهم وفاءاً لهم والى اسرهم المحتاجة من قبل الجهات الرسمية الحكومية ووزارة الشباب المعنية بهذه الامور.

- **اشكر الدكتور سلطان جرجيس الحيالي على ما قدمه لي من معلومات عن المكانة الرياضية او العلمية لهؤلاء الاعلام من الرياضيين.**

المسرح التربوي في الموصل
عطاء مبهر

أ.د. ذنون الطائي

ان المسرح التربوي يعد أنجع ادوات التوجيه والتعليم في سياق ديمومة العملية التربوية والتماس السبل المتنوعة للتنشئة السليمة للطفل.

والعمل المسرحي كما هو معروف يتطلب تظافر جهود مجموعة عناصر اهمها: المؤلف والممثل والمخرج فضلاً عن تكامل عمل (السنوغرافيا) وصولاً نحو المتلقي، وهو هنا الطفل ذكراً كان ام انثى. والكتابة للطفل تعد من اصعب بل واعقد انواع الكتابة كونها توغل في اعماق فكره وتحاكيه فكرياً ونفسياً وادبياً في اطار غرس المنظومة القيمية، وتغذية ذائقته المعرفية عموماً. ولذا فان لغة المخاطبة لدى مسرح الطفل تختلف عنه لدى الكبار، ففي الاولى يجنح المؤلف الى انتخاب الجمل البسيطة المركزة المترعة بالحكمة والتعليمية ويتكئ النص المسرحي الموجه للطفل نحو التراث الشعبي تارة او التاريخ واحياناً للطبيعة او لعالم الحيوان والغابة ليغرف الشخوص وينسج الاحداث، كي يكون مقبولاً ومستساغاً يحاكي مشاعر الطفل ويستحوذ على انتباهه.

والمسرح التربوي له أهداف وغايات تتعلق بتنمية قابليات الطفل وتوجيهه التوجيه الامثل، نحو قيم الفضيلة وحثه على مكارم الأخلاق والإحساس بالمسئولية نحو الآخرين، والسعي على الدوام للتفكير ببناء مستقبله الباهر، وغرس قيم حب الوطن والتمسك بأهداب عقيدته الدينية، واستنفار

عوامل الخير فيه وبث روح التعاون مع زملائه وان يكون عنصراً خيراً وايجابياً في العائلة ثم المجتمع.

ويمتاز مسرح الطفل كونه يجمع بين اسلوبين: اولهما ترفيهي وثانيهما تعليمي، ويطرح افكاره خارج اطار الصف المدرسي، مما يجعل الطفل وهو المتلقي متحرراً من هيمنة السلوك الصفي ومتلقياً للأفكار والطروحات بشكل مريح خالٍ من كل القيود، وهنا يشعر الطفل بذاته وبداية نماء شخصيته كونه الهدف من العمل المسرحي. فتنمو ذائقته الثقافية بتوعده ويبدأ بتلمس محيطه الاجتماعي متحرراً من عوامل الخجل والتردد والتوتر النفسي، عبر بناء صداقات وزمالات مع محيطه الاجتماعي، الى جانب هذا وذاك. فالمسرح التربوي يسعى الى صقل مواهب الطفل ومرانه نحو نطق سليم وتعبير دقيق، ووصف شامل، وإدامة الحافظة الفكرية لديه.

وتعد مديرية النشاط المدرسي في مديرية تربية نينوى إحدى ابرز الجهات المعنية بالمسرح التربوي، كونها تمتلك ارثاً في المنتج المسرحي وعناصر كفوءة من المؤلفين والمخرجين والفنيين. ونشعر بالفخر كون جُل تلك الأعمال تحوز سنوياً على المرتبة الأولى في المسابقات القطرية والمهرجانات التي تشارك فيها، كما ينبغي الإشارة الى الجهود الحثيثة التي يبذلها أساتذة كلية الفنون الجميلة في إعداد الفنانين وصقل مواهبهم اكاديمياً ليكونوا أداة للإبداع في مجال المسرح وبقية الفنون. الى جانب تظافر جهود معهد الفنون الجميلة للبنين وكذلك للبنات في الكشف عن مكامن الإبداع لدى الطلبة والطالبات.

ايها السيدات والسادة:

اننا اليوم نلتقي مع نخبة مبدعة من مدينة الموصل في مجال المسرح أكاديميون وفنانون مختصون بالتجارب الإبداعية على صعيد الانجاز. لنصغي الى شهاداتهم وتجاربهم وأرائهم وطروحاتهم الفكرية والفنية. وصولاً نحو مسرح تربوي أمثل في مدينة الموصل المعطاءة والمبدعة بفئاتها المختلفة.

(كلمة اللجنة التحضيرية لندوة المسرح التربوي في الموصل الواقع والطموح ٢٠١٤/٣/٢٣)

عودة الحياة المسرحية الى الموصل

أ.م.د.علي أحمد العبيدي

مركز دراسات الموصل

على الرغم من التحديات والظروف التي عصفت بالموصل ها هي تنهض من جديد وتعود الى الحياة، وهذه المرة من خلال المسرح، فأخذت أقدام مبدعيها تعيد الحياة لخشبات مسارحها، فبعد ان انطفأت اضواء المسرح في الموصل منذ ثلاث سنوات عجاف، عادت اليوم لتتوهج من جديد في عمل مسرحي جاد لطلبة كلية الفنون الجميلة بالموصل بعنوان (عهدالاخوة) تأليف الكاتب محمد بري العواني، وإخراج الدكتور محمد اسماعيل الطائي، تتوجه المسرحية في إطارها العام للفتيان والكبار، وعالجت بمفهومها العام الصراع بين أدوات المعرفة، والتي تتمثل في ثلاث شخصيات هي: (القلم والممحاة والمبراة)، فحاول المؤلف (انسنتها) ليوصل من خلالها رسالته الإنسانية والتربوية.

إن تحليل معطيات الواقع بعد رصدها والوقوف عليها هو نقطة البدء لمعالجة مشكلاته عبر صراع مفترض بين هذه الأدوات المعرفية، والتي حاول المخرج برؤيته العبقرية

الإخراجية والتمثيلية الفذّة تحميل النص ابعادا انسانية واجتماعية وسياسة، من خلال اسقاطه لمجريات احداث المسرحية على واقعنا الراهن، والذي عاشه المخرج بكل تفاصيله، مما خلق روحا متجددة للنص المسرحي، من خلال الإضافات والإسقاطات على الشخصيات التي افترضها الكاتب لتحاكي واقعنا المعاش. ومع افتقار العرض المسرحي لبعض التقنيات الفنية التي تلازم العرض، إلا أن الرؤية الإخراجية تمكنت من الأخذ بزمام الأمور وشد انتباه المتلقين الذين شدهم العرض منذ لحظته الأولى، وكان للممثلين(الطلبة) الدور الأبرز في تنفيذ رؤية استاذهم ومخرجهم، وهم طلبة المرحلة المنتهية من قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة/ جامعة الموصل، فكان موفقا في توزيع الأدوار على طلبته، كل ضمن قدرته الأدائية وإدراكه لعمق الشخصية التي يجسد دورها، وتعد الشخصيات التي أدت الثيمة الرئيسة للصراع، والتي تمثّلت (القلم والممحاة والمبراة، والطالبة).. لها الدور الأبرز من ضمن الشخصيات كما أن الاعداد الذكي للنص من خلال الفواصل الغنائية والرقصات التعبيرية، التي اشرف على تدريباتها الفنان احمد الجميلي الدور الكبير في كسر حالات الملل عند المتلقي، مما جعله يتابع سير الأحداث حتى نهايتها. وقد جاءت ثيمة العرض متمثلة في ابراز القيم المعرفية لكل شخصية من شخصيات المسرحية، بوصفها اللبنة الاساسية لبناء العرض وقيمته المعرفية والتربوية في تعاون وانسجام بين هذه الشخصيات لما تمثله من ادوات فاعلة في كتابة التاريخ والحضارة. فضلا عن ذلك فقد قدم العرض ثيمته في التكوينات والحركات الجسدية المتنوعة في فضاءه وماتمثله تلك التكوينات والكتل الموزعة ضمن ذلك الفضاء التربوي المقدم الى الفئة التي توجه إليها العرض المسرحي. وعلى الرغم من غياب السينوغرافيا في العرض وعدم وجود اضاءة مسرحية بمفهومها التقني، وكذلك الازياء، إذ قدم الممثلون أزيائهم المتاحة، لكنها لم تبتعد كثيرا عن الإرسال الذي توجهت إليه، وقد شكلت خشبة مسرح معهد الفنون الجميلة للبنات المكان البديل عن خشبة مسرح كلية الفنون الجميلة لعدم جاهزيتها للعرض لما تعرضت له من اعمال تخريبية في السنوات الماضية. إلاأن ذلك كله لم يمنع من نجاح هذا العمل المسرحي والذي يعد الأول بعد أحداث التحرير، والذي كان ردّا للهجمة الظلامية التي تعرضت لها المدينة، من خلال تسليط الضوء على أدوات العلم والمعرفة، كما سلطت المسرحية الضوء من خلال الإسقاطات الإخراجية على الهموم الاجتماعية المحلية بأسلوب فني كوميدي هادف عبر الحركة المعبرة والرقصة والاغنية والحوار الشعري الأخاذ

الذي يتسم به مخرج المسرحية، ليرسم البهجة والفرحة في وجوه المتلقين بعد ان غادرتهم لسنوات عديدة. وعليه فإن ماقدمه الدكتور محمد اسماعيل من تجربة مسرحية في (عهد الاخوة) تمثل اللبنة الاولى في صناعة الجمال والمعرفة وتحقيق السلام وكتابة التاريخ بأبعاده التربوية والإنسانية من جديد.

تمنياتي لكادر العمل بشكل عام وللدكتور والمخرج محمد اسماعيل بشكل خاص كل التوفيق والنجاح والابداع المتجدد.

الوعي المسرحي لدى تلاميذ الموصل في السبعينات

(تجربتي أنموذجاً)

د. عبدالوهاب خليل الدباغ
معهد اعداد المعلمين

لاشك ان الانسان ممثل بطبعه، فالطفل الصغير يدافع عن نفسه بتمثيل البراءة كذباً امام والديه خلاصاً من العقوبة، والمدرس المبدع تجده يشخص درسه بيديه وعينيه وبتحريك عضلات وجهه ونبرات صوته محاولاً بذلك تقريب المادة الدراسية الى اذهان تلاميذه المتلقين، وكذلك يفعل الطبيب والمهندس ... الخ، وكلما كان الاداء التمثيلي اقرب الى الصدق كان موضوع الدرس اقرب الى القلب والعقل.

أما التمثيل على المسرح فهو موهبة إبداعية تتفاعل مع عناصر وشروط متعددة من اجل تحقيق اهداف مختلفة من أهمها ترسيخ القيم الأخلاقية والجمالية، وهذامايتبناه المسرح المدرسي، واذكر ان اول مشهد تمثيلي رأيته في حياتي كان في العام الدراسي ١٩٦١ – ١٩٦٢ م وكنت انذاك في الصف الاول الابتدائي في مدرسة الخالدية الكائنة في منطقة الساعة، وكان يُعرض في فناء المدرسة صباح كل يوم خميس بمناسبة (تحية العلم)، يقوم بإدائه تلاميذ المدرسة المبدعينوفي مقدمتهم التلميذ (اديب حسن مراد) وما زلت اذكر تفاصيل ذلك المشهد الذي كان يؤديه ذلكالتلميذ الموهوب وهو يمثل دور معلم من العهد العثماني بطربوشه ولحيته البيضاء يضرب بعصاه صبي مشاكس بحركات بهلوانية ساخرة حتى اخذني المشهد في عالم من السعادة والبهجة لايمكن وصفها.

كاتب المقال يستلم جائزة من الأستاذ محمد نايف الدليمي ويظهر في زاوية الصورة الأستاذ موفق رسول في اعدادية عمر بن الخطاب عام ١٩٧٤

اما اول مسرحية متكاملة الادوات من (قاعة وخشبة وكراسي وديكور وانارة وحوار وممثلين ومخرج) فقد شاهدتها مع زملائي تلاميذ الابتدائية في مسرح الاعدادية الشرقية في منتصف الستينياتبدعوة وبطاقة دخول زهيدة الثمن من قبل النشاط المدرسي فيمديرية التربية آنذاك، وفي مقابلة مع الفنان اديب حسن مراد بتاريخ ١١-٢-٢٠١٤ ذكر لي بأنه أدى دور البطولة في مسرحية (المجنون) على قاعة الإعدادية الشرقية عام ١٩٦٧ وقد نال جائزة تقديرية من قبل متصرف الموصل(المحافظ) حتى ان المتصرف من شدة اعجابه بأداء بطل المسرحية قال مازحاً :(حسبت انكم قد جئتم بمجنون حقيقي يمثل على المسرح)، وذكر لي أيضاً بان المخرج الراحل شفاء العمري كثيراً ماكان يلحّ عليه بالعودة الى العمل المسرحي غير انه لم يفعل بسبب الإحباط ... وقد اهداني صورة شخصية وصورة أخرى التقطت له اثناء التدريب على كرة القدم في نادي الموصل الرياضي عام ١٩٦٩ الذي كان مسؤولا عنه آنذاك الأستاذ صايل العبدلي، ويبدو في الصورة مدى جمالية وخفة الحركة وهي من عناصر الأداء المسرحي الناجح.

وجاء دور التلفزيون في أواخر الستينيات لينقل المسرحيات العربية الكوميدية وقد تعرفنا آنذاك على (عادل خيري وفؤاد المهندس وعبدالمنعم مدبولي) في مسرحيات (إلا خمسة) و (اصل وصورة) .. وغيرها .

كاتب المقال في مشهد مسرحي في قاعة اعدادية عمر بن الخطاب عام ١٩٧٤

كل ذلك الشحن المسرحي ادى بي الى كتابة مشهد تمثيلي في السنة الدراسية ١٩٧٠- ١٩٧١ وكنت حين ذاك طالباً في متوسطة الوثبة حينما اخبرتني اختي الصغيرة بان المعلمة قد كلفت البنات ان يأتوا بنص تمثيلي حول موضوع (محو الامية) فاستذكرت في الحال ذاك المبدع (اديب حسن مراد) فكتبت عن إمراة عجوز اوقعتها طالبة مشاكسه في ورطة حينما ابلغتها بأن الباص رقم (٨) هو المؤدي الى حي المنصور بينما كان

هذا الرقم يؤدي الى حي الزهور الامر الذي أدى الى ضياع العجوز في الشوارع بسبب عدم معرفتها للقراءة والكتابة .... وقد حصل هذا العرض على جائزة تقديرية من إدارة مدرسة النجاح للبنات.

وفي السنة الدراسية ١٩٧٣- ١٩٧٤ وفي اعدادية عمر ابن الخطاب قبلت دعوة الطالب المبدع (فارس جويجاتي) بتشكيل ثنائي كوميدي، وقد انجزنا بعض المشاهد المسرحية انذاك من على مسرح الاعدادية في المناسبات الرسمية برعاية مدير الاعدادية انذاك الاستاذ (سالم اسماعيل الحسيني)، كما شاركت في مهرجان الربيع في السنة المذكوره اعلاه بموكب عنوانه (غزو أبرهة الحبشي للكعبة المشرفة) قمت فيه بدور (ابو رغال)، واذكر ان المدرسة كانت قد صنعت من اجل هذا الموكب فيلاً كبيراً يمشي ورائه عدد كبير من الخيول والفرسان اشرف عليه مدرس الفنية الاستاذ (عبد المنعم) ... وقد مشى الموكب من مقر المحافظة مروراً بالسرجخانة ودورة الساعة وحتى رأس الجادة وسط حشدٍ جماهيري كبير.

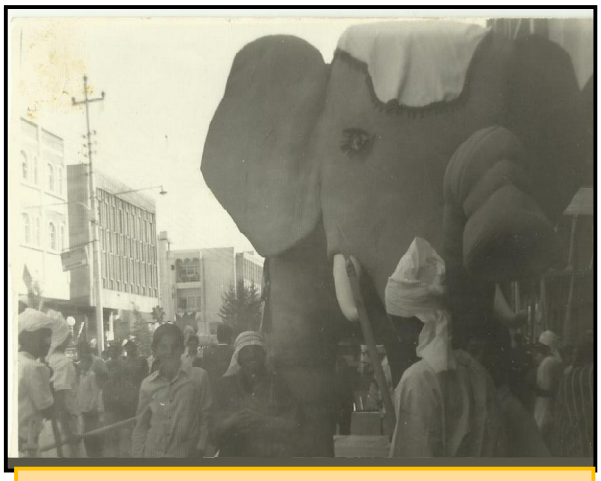

موكب الفيل في مهرجان الربيع عام ١٩٧٤ في فترة الانتظار في شارع خالد بن الوليد ويبدو فيه كاتب المقال

كان (مركز شباب الثورة) الكائن في ملعب الادارة المحلية في منطقة رأس الجادة ملتقى التلاميذ المبدعين في مجال المسرح اذكر منهم على سبيل المثال مدرس الرياضيات المرحوم (طلال الحسيني) والفنان الدكتور (نجم الدين عبد الله) والاديب الشاعر (مروان ياسين) والكاتب الباحث (هشام الحيالي) ..... وغيرهم .

كاتب المقال القابض على صندوق النقود مع فارس جويجاتي المنبطح على الأرض في مشهد مسرحي عام ١٩٧٤

في الصيف عام ١٩٧٥ انتسبت الى

المسرح العمالي وكان مقره في (نقابة العمال) الكائن في منطقة (الدواسة خارج) وبإدارة المخرج الراحل (علي المهتدي) وكان من بين الزملاء انذاك الفنان (مجيد البياتي) والمرحوم (رسمي اليافي).... وغيرهم.

وعندما دخلت كلية التربية السنة الدراسية ١٩٧٥- ١٩٧٦ وقع اختياري على قسم التاريخ وكان هدفي من ذلك استلهام المواضيع التاريخية وتطويعها من اجل تأليف مسرحي هادف إلا ان الامور اتجهت بي نحو التحصيل الدراسي ومن ثم الانشغال بوظيفة التدريس وبالتالي تكملة الدراسات العليا ونسيت المسرح وايامه.

في العام الدراسي ٢٠٠٠- ٢٠٠١ وبمناسبة العام الهجري الجديد اشتقت الى المشهد المسرحي المدرسي فقمت باخراج لقطة مسرحية حول موضوع (الانتفاضة الفلسطينية) قام بأدائها طلاب معهد اعداد المعلمين الذي كنت ادرس فيه مادة التاريخ وكان الحفل برعاية مدير المعهد الاستاذ الجليل والمربي الفاضل (نزار المختار)، ومما أذكره اننا استخدمنا في هذا المشهد الرصاص الحي كمؤثر صوتي... وشاركنا أولاد حارس المعهد في المشهد على انهم أطفال فلسطين يرمون الحجارة على الجنود الصهاينة، واستعنا بطباشير السبورة على انها حجارة ... .

بعد انتهاء المسرحية من على مسرح قاعة الربيع، مزاحم علاوي (عريف الحفل) وبجانبه عبدالحكيم ذنون الغزال، محمد المختار، فارس جويجاتي، كاتب المقال (عبدالوهاب خليل الدباغ) عام ١٩٧٤

استخلص من كل ما ذكرت ان المسرح المدرسي يبقى من اروع التقنيات التربوية المشوقة والمؤثرة اذا ما توفرت له الادوات والامكانات والنوايا الحسنة والادارة المبدعة، ومن خلال المسرح المدرسي تنطلق المواهب وتتحقق الابداعات.

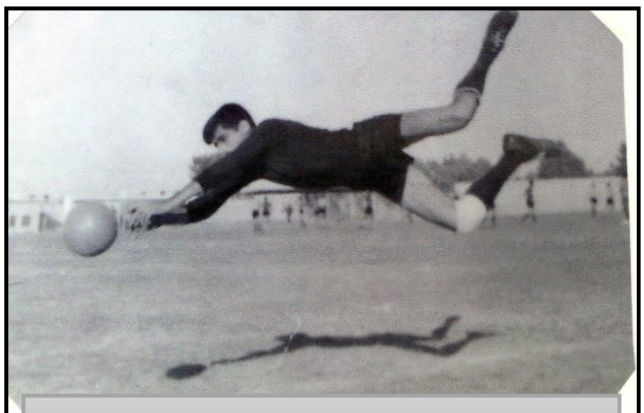

اديب حسن مراد اثناء التدريب في نادي الموصل الرياضي عام ١٩٦٩

جوانب من الإسهام الحضاري
لأهل الموصل والجزيرة في النشاط التعليمي في بلاد الشام
في العصرين الزنكي والأيوبي (٥٢١-٦٥٨هـ/١١٢٧-١٢٥٨م)

م. د.هدى ياسين الدباغ
مركز دراسات الموصل

شهدت بلاد الشام نهضة حضارية وعلمية في العصرين الزنكي والأيوبي ،وقد أسهم أهل الموصل والجزيرة في تلك النهضة الحضارية، ومنها إسهامهم في إنشاء المؤسسات التعليمية والعمرانية مثل المدارس التي كان يتم فيها تدريس مختلف الاختصاصات العلمية ،من علوم القران، والحديث، والفقه، والأدب، والطب، والفلسفة وغيرها. وكذلك الجوامع والخانقاهات والربط، التي ساهمت في رفد الحركة الثقافية في بلاد الشام، فلم تكن هذه الدور مخصصة للعبادة وإقامة الصلاة وممارسة الشعائر الدينية حسب، وإنما كانت مؤسسات دينية وعلمية في آن واحد. وكانت المدارس في أحيان كثيرة تحمل اسم منشئها وقلما تعرف باسم مدرسها أو مكان وجودها، وكان بانيها يوقف عليها من الأوقاف ما يكفي للإنفاق على مدرسيها وطلبتها وباقي مستخدميها وعلى إصلاحها، كما ساهم الأمراء في تشييد المدارس في بلاد الشام. ومن ذلك على سبيل المثال: أبو عبد الحراني، الذي يعرف بابن الوحش (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) الذي سكن دمشق وبنى بها مدرسة، أما شرف الدين بن أبي عصرون الحديثي فلم يقتصر دوره على التدريس في بلاد الشام بل ساهم في تأسيس المدارس فيها ومنها المدرسة التي كانت قبالة داره بينهما عرض الطريق، كما بنى مدرسة أخرى بحلب وسميت المدارس العصرونية، كما ساهم الأمراء في تشييد المدارس ومنها المدرسة التي شيدها الأمير ابن المشطوب الهكاري في مدينة حماة،

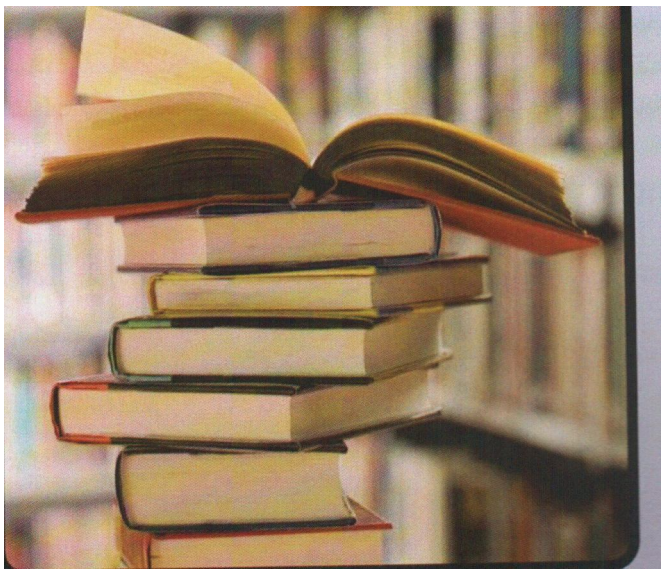

ومن الشخصيات الشهيرة التي كان لها مشاركة وإسهام في انشاء المدارس في بلاد الشام وتمكن من القيام بنهضة علمية واسعة فيها، وتحديدا مدينة حلب ابن شداد الموصلي الذي كان يمتلك ثروة كبيرة استثمرها في إنشاء المؤسسات التعليمية، والصرف على احتياجاتها وكفاية طلابها. وهناك من الأشخاص من نسب إليه إنشاء دار حديث مثل شرف الدين محمد بن عروة الموصلي (ت٦٢٠/١٢٢٣م) الذي نسبت إليه دار الحديث العروية، ومن الشخصيات من كان لها فضل في إنشاء البيمارستانات في دمشق ومثال ذلك الأمير سيف الدين القيمري، الذي أنشا البيمارستان بسفح قاسيون في الصالحية بدمشق.

فضلا عن ذلك، أسهم أهل الموصل والجزيرة في التدريس في المدارس والجوامع، وكان المدرسون يقفون على رأس هيئة التدريس، وكان يشترط في المدرس، العلم التام بمادته، وحسن الديانة، والورع والتقى، وكان المدرس يختار من مشايخ علماء عصره، وأوسعهم علما وأبعدهم صيتا، وأن يكون حافظا لقول الفقهاء، تأويل العلماء، واختلاف المذاهب،أهلا للتدريس والتقوى؛ لأنه على أساس مكانته وشهرته تتوقف سمعة المدرسة وأهميتها، ونال المدرسون مكانة كبيرة في هذا العصر، لم يرق إليها غيرهم، حتى أصحاب المراكز السياسية والعسكرية وأصحاب النفوذ المادي. وقد شارك أهل الموصل والجزيرة في التدريس في مختلف المدارس والجوامع في بلاد الشام لاسيما مدينتي دمشق وحلب، وقد اعتمد الملوك والسلاطين على عدد كبير من الشخصيات والأعيان، من أهل الموصل والجزيرة للتدريس في عدد من تلك المدارس والمساجد والزوايا ودور الحديث، كما أوكل إلى بعض منهم مهمة الإشراف والمتابعة في ضوء التوجهات الفكرية الجديدة التي اتخذتها قيادة الشام بما ينسجم والخط الفكري العام للخلافة العباسية، فكان هناك مدرسو العلوم الدينية. لاسيما مدرسو القراءات ومدرسو الحديث ومدرسو الفقه. فضلا عن مدرسو اللغة العربية وآدابها، ومدرسو الطب والفلسفة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: المقرئ يحيى بن سعدون القرطبي، وريان بن شبة الماكسيني، ومن الأسر التي تميزت في ميدان رواية الحديث وتدريسه،أسرة الصلاح الشهرزوري، صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان، وابنه المحدث الشهير تقي الدين بن الصلاح، والطبيب فخر الدين المارديني، وعبد اللطيف البغدادي، ورضي الدين الرحبي، وسيف الدين الامدي، وغيرهم.

من الموصل

الدكتور حكمت صالح يفوز بجائزة نوبل العرب

(متابعة موصليات)

يَفوز بالجائزة العربيّة الأولى للإبداع الثقافيّ في الوطن العربيّ ووزارة الثقافة العراقية تحتفي به في الحفل الختامي تحت شعار (بغداد عاصمة الثقافة العربيـــة) والمنظّمـــةُ العربيّـــةُ للثـــقَافةِ والعلوم تُكرِّمه بمعيّة الفائزين بـــ(نوبل العرب)!.

اختَارَتْ الْمُنَظَّمَةُ الدَّولِيَّةُ لِلتَّربيَةِ والثـــقَافةِ والْعُلُوم (الْيُونِسْكُو) (بَغدَادَ) لِتَكُـــونَ عَاصِـــمَةَ الثـــقَافةِ الْعَرَبيَّةِ لِعَام (٢٠١٣)؛ أسوةً ببَاقِي الْعَواصِمِ الْعرَبيَّةِ الأُخرى.. جـــاء ذلـــك بنـــاءاً علـــى اقتِـــرَاح الْمَجمُوعَةِ الْعَرَبيَّةِ فِي الْيونِسْكُو؛ خِلالَ اجتِمَاع اللَّجنَةِ الدَّولِيَّةِ الْحُكُوميَّةِ الْعِشـــرِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ لِلتَّنْمِيَةِ الثـــقَافِيَّةِ (بَاريس مَا بَينَ ٣و٧ يَناير ١٩٩٥م). وفِـــي الـــدَّورَةِ الْحَادِيَةَ عَشرَةَ لِمُؤْتَمَرِ الْـــوُزَرَاءِ الْمَـــسْؤولِينَ عَـــنِ الثـــقَافةِ فِي الْوطَنِ الْعَرَبيِّ الَّـــذِي عُقِـــدَ بالـــشَّارِقةِ/ الإمَارَات الْعَرَبيَّة الْمُتَّحِدَة عَام ١٩٩٨م.

وَمُنـــذُ انْطِـــلاق فَعَالِيَّـــاتِ الاحتِفَـــاءِ الرَّسْـــمِيِّ فِـــي ٢٠١٣/٣/٢٣ شارَكَتِ الْمُؤَسَّسَاتُ الْحُكُومِيَّةُ الْعِرَاقِيَّةُ وغَيْـــرُ الْحُكُومِيَّـــةِ؛ وَبحُـــضُورِ رَسْـــمِيٍّ وَشَعْبِيٍّ كَبيرٍ فِي فَعَالِيَّاتِ الْمِهْرَجَانِ بمُخْتَلَفِ النَّشَاطَاتِ الْفَنِّيَّـــةِ والثـــقَافِيَّةِ وَالأَدَبِيَّـــةِ، وكَـــانَ لِلْمُشَارَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالأَجنَبِيَّةِ فِي الأَسابيع الثـــقَافِيَّةِ دَوْرٌ مُتَمَيِّزٌ فِي نَجَاح فَعَالِيَّاتِ الاحتِفَاءِ بهَـــذَا الْحَدَثِ الْجَمِيلِ؛ فَضْلاً عَنْ إقَامَةِ الْمِهْرَجَانَاتِ وَالْمُلْتَقَيَاتِ الدَّولِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ حُقُـــولِ الثـــقَافةِ والإبْدَاع .

تحتَ شعار: (بغداد عربيّة الوجه؛ إسلاميّة القلب؛ إنسانيّة الرّوح)، احتفت بغـــداد علـــى مدى عام بكونها عاصمة الثـــقَافة العربيّة (٢٠١٣).

شَهِدَ حَفلَ خِتَامِ فَعَالِيَّات: بَغدَادُ عَاصِمَةِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ (الخَمِيس ٢٠/٢/٢٠١٤- السَّبت ٢٢/٢/٢٠١٤) حُضُوراً رَسْمِيّاً وَدَوْلِيّاً ثَرّاً بالنَّشَاطِ الثَّقَافِيِّ.. وفِي قاعَةِ الْمَسْرُح الْوَطَنِيِّ افتُتِحَ حَفلُ اليَومِ الثَّالِثِ بالنَّشيدِ الْوَطَنِيِّ وبتِلاوَةٍ مِنْ آي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.. أعقبَها كَلِماتُ منْها كَلِمَةُ الأمِينِ العَامِ للجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مُؤَكِّدَةً عَلَى دَورِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي إقْرَارِ الشَّخصِيَّةِ العَرَبِيَّةِ وتَرْسِيخِهَا فِي مُواجَهَةِ الغَزْوِ الْفِكْرِيِّ والثَّقَافِيِّ.. ومِن فقَرَاتِ الْحَفلِ تَكْرِيمِ الفَائِزِينَ بالْجَائِزَةِ الْعَرَبِيَّةِ للإبدَاعِ الثَّقَافِيِّ/ الدَّورَة التَّأسِيسِيَّة ــ بغدادُ ٢٠١٣ ــ

وحينَ أعلِنَ عَنْ الجائِزَةِ الأُولَى غَصَّتِ القَاعَةُ بالتَّصفِيقِ؛ وكَانَتْ مِنْ نَصِيبِ الشَّاعِرِ والنَّاقِدِ الدّكتور (حِكْمَت صَالِح) منَ العِرَاق/ فِي مجال اللُّغَةِ.. وهَكَذَا تَوالَى تَوزِيعُ الدُّرُوعُ وَالشَّهَادَاتِ علَى الفَائِزِينَ..

لقد أكَّدَ رَئِيسُ الهَيئَةِ الاستِشَارِيَّةِ الْمُحَكِّمَةُ للجَائِزَةِ الْعَرَبِيَّةِ للإبْدَاعِ الثَّقَافِيِّ؛ مُسْتَشَارُ الْمُنظَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيّةِ والثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ (الالسكو)؛ الدُّكتور (نادر القنة): ((أنَّ الْجَائِزَة الْعَرَبِيَّة للإبْدَاعِ الثَّقَافِيِّ تُعَدُّ بمَثَابَةِ (نوبلِ العَرَبِ)..)). ثمَّ أضَافَ: ((وَهِيَ تُعَدُّ مُقَارِبَةً لِجَائِزَةٍ دَوْلِيَّةٍ مُعْتَرَفٍ بهَا؛ إنَّهَا جَائِزَةٌ قَوْمِيَّةٌ بامْتِيَازٍ؛ بمُشَارَكَةٍ نُخْبَوِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَهَذِهِ الْجَائِزَةُ الْعَرَبِيَّةُ الأُولَى؛ لَهَا وَزْنُهَا الْقَوْمِيُّ)).. وأشَارَ: ((إنَّ الْجَائِزَة انْطلقَتْ كْفِكْرَة عِرَاقِيَّةٍ؛ وبتَعَاوُنٍ مُشْتَرَكٍ مِنَ الْمُنظَّمَةِ الْعَرَبِيَّةِ للتَّرْبِيَةِ والثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ فِي جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ؛ حَتَّى تَكْتَسِبَ شَرْعِيَّةً قَوْمِيَّةً؛ وَتَكْتَسِبَ أيضاً بُعْداً مِهَنِيّاً لِتَسْيِير أعْمَالِ هَذِهِ الْجَائِزَةِ، وَحَتَّى تُصْبحَ هَذِهِ الْجَائِزَةُ لَيسَ مَسؤولِيَّةً عِرَاقِيَّةً فَقط؛ بَلْ هِيَ مَسْؤولِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ قَوْمِيَّةٌ؛ والأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ تَتَحَمَّلُ وِزْرَهَا !)).. وَأضَافَ أيضاً: ((إنَّ لَدَينَا اثنَين وَثلاثِينَ فَائِزاً عَرَبِيّاً؛ كُلٌّ فِي مَجَالِ اخْتِصَاصِهِ، وَوُضِعَتْ شُرُوطٌ صَارِمَةٌ لِلْفَوزِ بهَا؛ إذ إنَّهُ لا يَحْصِلُ عَلَيْهَا إلاَّ مَنْ حَصَلَ عَلَى جَائِزَةِ الدَّولَةِ التَّشْجِيعِيَّةِ سَابِقاً؛ بمَعْنَى أنَّهَا جَائِزَةُ النُّخَبِ الثَّقَافِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ جَائِزَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَرَبِ وَأهْلِ الْمَعْرِفَةِ)).وأضافَ: ((لِذَلِكَ أرَدْنَا الأمَانَةَ وَالْحِصَافَةَ وَالنَّزَاهَةَ وَالْمَوْضُوعِيَّةَ فِي الاخْتِيَار !)).. مِنْ ثَمَّ أرْدَفَ قَائِلاً: ((واستنَاداً إلَى ذَلِكَ فَقد فَتَحنَا البَابَ واسِعاً أمَامَ كَافَّةِ الْمُبْدِعِينَ الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَنَافِي أنْ يُشَارِكُونَا فِي هَذِهِ الْجَائِزَةِ؛ حتَّى وَإنْ كَانُوا قَد حَصَلُوا عَلَى الْجِنْسِيَّةِ الأجْنَبِيَّةِ غَيرِ الْعَرَبِيَّةِ...))[1].

وبعد: فقد كَانَ الْفَوْزُ بالْمَرْكَزِ الأوَّلِبالْجَائِزَةِ الْعَرَبِيَّةِ للإبداع الثَّقَافِيِّ فِي مَجَالِ اللُّغَةِ (وبإجماع أعضاء لَجْنَةِ التَّحكِيمِ) عَنْ كتابه :(مَدَاخِل إلَى عِلْمِ الْحَرْفِ وَمُوسِيقى الشِّعْر)، وهُوَ

كِتابٌ فِي حَجْمِهِ صَغِيرٌ (١٢٥ صفحة من الحجم المتوسِّط)؛ لكِنَّه فِـي مُحْتَـوَاهُ كَبيـرٌ!، فَهُـوَ حَصِيلَةُ تَحْصِيلٍ عِلْمِيٍّ وَمَعرِفِيٍّ يَمْتَدُّ لأكثرَ مِنْ ستَّةِ عُقُودٍ؛ وهو عُصَارَةُ تَجَاربَ حَياتِيَّةٍ وأدَبيَّـةٍ علَى مَدَى أكْثرَ مِنْ نِصْفِ قرْنٍ!؛ تَرْبطُ اللَّيْلَ بالنَّهَار؛ وَتَشُدُّ النَّهَارَ باللَّيْلِ!. وعَلَى رَأْيِ الشَّاعِرِ :

((وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ فِي مَرَادِهَا الأجْسَامُ))

تَتُوقُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى أَنْ تَكُونَ قَدْ أَنْجَزَتْ مِنَ الْجَدِيدِ مَا يُسَلِّطُ النُّورَ الْكَاشِفَ لِجَوَانِبَ مِـنْ جَمَالِيَّاتِ الْحَرْفِ الْعَرَبِيِّ؛ عَلَى الْمُسْتَوَى اللَّفْظِيِّ والدِّلالِيِّ؛ مِنْ حَيْثُ الإيقاعُ والتَّشْكِيلُ. وَيَغُوصُ فِي أَعْمَاقِ مُوسِيقَى الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ؛ بَاحِثاً فِي دَقَائِقِهِ؛ مُسْتَكْشِفاً خَفَايَاهُ !.

هَذَا الْجُهْدُ مُقَدَّمٌ – بِكُلِّ تَوَاضُعٍ – لِكُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ؛ مِنْ حَيْـثُ كَوْنُهَـا وِعَاءاً لِلْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ وَالْحَضَارَةِ الإِسْلامِيَّةِ؛ عَسَى الْمَوْلَى الْقَدِيرِ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ، خَالِـصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ / آمِين .

السّيرة العلميَّة للشّاعر الدّكتور حِكْمَت صَالِح :

* الدّكتور حِكْمَت صَالِح جرجيس السّيّد وَهَب الرِّفاعيّ الحسينيّ.
* من مواليد مدينة (الْمَوْصِل):١٣٦٥/٤/١١هـ= ١٩٤٦/٣/١٤م.
* أنهـى فِيهـا مراحـل دراسـته: الابتدائيَّـة (النَّجـاح)، والمتوسّـطة (المثنّـى)، والإعداديَّـة (الشّرقيَّة)،الجامعيَّة،ثـمَّالعليا (كلّيَّة الآداب، جَامِعَة الْمَوْصِل).
* تخرّج فِي قسم اللُّغةالعربيَّة، كلّيَّة الآداب، جَامِعَة الْمَوْصِل،١٩٧٠.
* أوفِد؛ مع البعثة التَّدريسيَّة العراقيَّة؛ إِلَى الْجَزَائِر للمشاركة فِي حملة التَّعريب فاستقرّ فِي المعهـد التَّكنولوجيّ بمدينة المُحمَّديَّة (باركو PerrePerregaux سابقاً)بولاية وَهْرَان٧٠-١٩٧٢.
* شارك هناك بقسط من النَّشاط الأدبيّ فِي الصّحافة والإذاعةوالأماسي.
* عاد بعدها إِلَى العراق ليواصل عمله مدرِّساً للغـة العربيَّـة والتَّربيـة الإسْـلامِيّة عَلَـى المـلاك الثـَّانوي عَلَى مدى ربع قرن.
* بعدها واصل دراسته العليا فِي قسم اللُّغة العربيَّة بكلّيَّة الآداب فِـي جَامِعَـة الْمَوْصِـل، وحـصل عَلَىالماجستيرعنرسالته"الصّورةالبيانيَّة فِي شعرعبد اللَّهالبردُّونيّ"تموز١٩٩٧.
* واصل مباشرة دراسته فِي الكلّيَّة ذاتها؛ فحصل عَلَى شهادة دكتوراه فلـسفة فِـي الأدب العربـيّ بدرجة امتياز؛عن أطروحته الموسومة: "جماليّات الحركة التَّصويريَّة فِي القرآن الكريم" ٢٠٠٢م.
* صاحب "منشورات البُـراق الثـَّقافيَّة " بالموصل.. ومجلّة (البُراق) (أوّل مجلّة متخصِّصة بـالأدب الإسلاميّ المعاصِر في العراق).

* أقام عدداً من المعارض لنتاجاته الأدبيَّة، (معرضين في جَامِعَة الْمَوْصِل: في نيسان ١٩٧٤ونيسان ١٩٩٥.. ومعرضاً بالاشتراك ضمن برنامج الأسبوع الثَّقافيّ الأوّل لمركز إمام المتّقين بالموصل في شباط ٢٠١٠.. ومعرضاً عَلَى هامش المهرجان الشّعريّ لمركز دراسات الموصل في شباط ٢٠١٠.. ومعرضاً بالاشتراك في البيت الثَّقافيّ بالموصل التَّابع لوزارة الثَّقافة، في ٢٠١١/٥/٢.. ومعرضاً (بالاشتراك) عَلَى هامش المؤتمر الأول للقراءات والدّراسات القرآنيَّة؛ الَّذِي أقامه معهد ابن الجزريّ للقرآن الكريم وعلومه، برعاية مؤسَّسة الفيض الإنسانيَّة بالموصل، في: ١-٢ ذو القعدة ١٤٣٢هـ - ٢٨-٢٩ أيلول ٢٠١١م.. ومعرضاً (بالاشتراك) عَلَى هامش معرض المسلمة المبدعة الَّذِي أقامته ثانويَّة عائشة الإسْلامِيّة بمعيَّة مركز خديجة الكُبرى لإقراء وتحفيظ القرآن في قاعة جامع قبع بالموصل.. وشارك في جناح الكتاب الموصليّ في معرض الكتاب الدّولي الَّذِي أقيم عَلَى قاعة نادي المهندسين في (الْمَوْصِل) ابتداءً من ٢٠١٢/٣/٢٠).

* نشرأكثرمن٢٠٠ قصيدة فِي الصّحافة العراقيَّة والعربيَّة منذ ١٩٦٩م.

* له أكثرمن٥٠ كتاباً{بضمنها١٧ديواناً شعريّاً منشوراً}.

* شارك فِي العديد من المؤتمرات والمهرجانات داخل العراقوخارجه.

* كرّمته المديريَّة العامّة لتربية محافظة نينوى، فِي: ١٢/١/ ١٩٨٦ بصفة: مُدرِّس متميّز؛ تقديراً لجهوده الحثيثة فِي حقول التَّربية والتَّعليم والبحث العلميّ.

* كرَّمته محافظة نينوى؛ فِي (١٩٩٩/١/١٨)؛بوسام يوم العِلْم، وبشهادة تقديريَّة بصفة " مبدع فِي اللُّغة العربيَّة".

* كرَّمته محافظة نينوى؛ فِي (٢٠١٢/٣/٢٨) إعتزازاً بجهودهِ الفاعلة في اثراء الثقافة والمعرفة والابداع وكتساب سمعة عراقية وعربية رصينة.

* كرّمته جَامِعَة الْمَوْصِل في (أيّار٢٠٠٨) بصفته من روّاد الأدب الإسْلامِيّ المعاصر.

* كرَّمته جامعة الموصل ثانية؛ (مركز دراسات الموصل) في (٢٠١٢/٤/٩) بدرع الإبداع وشهادة تقديرية لجهوده وانجازاته في مجال الإبداع الفكريّ والأدبيّ.

* كرّمته عمادة كلية الاداب بجامعة الموصل في (٢٠١٢/١٢/٢٦)إعتزازاً بجهودهِ الثقافية المتميزة.

* تُرجِمتْ بعض أشعاره إلَى أكثر من لغة.

* كتبعن مؤلّفاته نخبٌ من النُّقَّادوأساتذة الجامعات العربيَّة والإسْلامِيّة، وطلبة الدّراسات العليا(صدرت بعض كتاباتهم ومؤلّفاتهم؛ عن منشورات البُراق الثَّقافيَّة بالموصل؛ ضمن سلسلة: في موكب شعراء الإسلام).

* يعتبر بعض النُّقّادكتاب: نحو آفاق شعر إسْلامِيّ معاصر (منفستو/أو البيان الأوّل) للاتّجاه الإسْلامِيّ المعاصر في الأدب عموماً والشّعر بخاصّة[٢].

*وصف بعض النُّقّاد جانباً من سلوكيّاته بالنَّزعة الصّوفيَّة، وقرنوا شعره بشعر المتصوّفة.

*ووصف بعض النُّقّاد طول نفَسِه بالنَّزعة الملحميَّة؛ وقرنوه بشعراء الملاحم في العصر الحديث[٣] [قصيدة: "من المؤمنين رجال" أكثر من (٨٤٦) بيتاً.. قصيدة: "للتوت مذاق أسود" (٥٥٠) بيتاً.. قصيدة: "ثلاثيَّة الهرم والسّيرك وغابة الأبنوس" (٢٤٤) بيتاً..قصيدة: "تفق تحت سنابك البراق" (٣٠٠) بيت.. قصيدة: "البُشرَى"(٢١٦) بيتاً.. قصيدة: "حوار العواصم والثّغور" (٢٠٥) أبيات.. قصيدة: "النَّبي وعصر التَّكنولوجيا" (١٥٧) بيتاً.. قصيدة: الملائكة تصطاد طيور الفُرْقاط /عموديَّة داليَّة في (٢٣٥) بيتاً...إلخ.

* حصل عَلَى عديد من كتب الشّكر، صدرت عن المديريَّة العامّة لتربية نينوى ورئاسة جَامِعَة الْمَوْصِل ومؤسّسات أخرى.. فضلاً عن عدد من الأنواط والشّهادات التَّقديريَّة لتميّزه في الحقول التَّربويَّة والتَّدريسيَّة؛ والإبداع الأدبيّ والتَّأليف والنَّشر.

* أحيل عَلَى التَّقاعد في ٢٠٠٩/٦/٣٠، لبلوغه السّنّ القانونيَّة، بعد خدمة في التَّعليم ناهزت الأربعة عقود.

* بعدها عُيِّنَ (بعَقد) مشرفاً اختصاصيّاً في دائرة التَّعليم الإسْلامِيّ بديوان الأوقاف ، منذ (٢٠١٠/١٠/١٠)، ومازال .

* عضو في :

ــ اتّحاد الأدباء فِي العراق.ــ رابطة الأدب الإسْلامِيّ العالميَّة بالرِّياض. ــ رابطة العلماء فِي العراق.ــ اتّحاد الأدباء العرب بدمشق.ــ جمعيَّة الآداب الإسْلامِيّة فِي العراق.ــ نقابة المعلّمين في العراق. ــ رابطة المدرِّسين والمعلّمين فِي العراق.

ــ مؤسّسة الفيض الإنسانيَّة في العراق.

الهوامش:

(١) النصوص المحصورة بين الأقواس لِرَئِيس الهَيئَةِ الاستِشَارِيَّةِ الْمُحَكِّمَةُ للجَائِزَةِ الْعَرَبِيَّةِ للإبْدَاع الثَّقَافِيِّ؛ مُسْتَشَار الْمُنَظَّمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيّةِ والثَّقَافةِ وَالْعُلُوم (الالسكو)؛ الدُّكتور (نادر القنة)، نقلاً عن جريدة رواسي بغداد، العدد الأوّل، ٢٠١٤/٢/٢٠،الصفحة الأخيرة (٨)، بعنوان: (الجائزة العربيّة للإبداع الثّقافيّ هي نوبل العرب).

(٢) سعيد ساجد الكرواني، نشر الشراع، قبيل الإقلاع، منشورات البُراق الثقافيّة بالموصل.

(٣) ينظر عَلَى سبيل المثال :

ــ أ.د. أحمد مطلوب، الأمين العامّ للمجمع العلميّ العراقيّ، مقدّمة ديوان: نفقٌ تحت سنابك البُراق..

ــ ودراسات نقدية في ديوان: الإبحار في ماء الوضوء، ص٣٣، منشورات البُراق.

ــ وأ.د. منجد مصطفى بهجت، تراجم مختارة للأدباء الإسْلامِيّين في القرن العشرين، ص ١١٠، الجامعة الإسْلامِيّة العالميّة بماليزيا، (ب، ت).

ــ د. بهجد عبد الغفور، (جامعة الشارقة)، القصيدة الإسْلامِيّة وشعراؤها المعاصرون، ص ١٧٥، المكتب الجامعي الحديث، ط/١، الاسكندريّة، ٢٠٠٣.

جوانب من أنشطة المركز العلمية

اولاً: الندوات العلمية:

أ- برعاية الأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي، رئيس جامعة الموصل، عقد مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٤٧) الموسومة (المسرح التربوي في الموصل.. الواقع والطموح) الاحد الموافــق ٢٣ آذار ٢٠١٤، وقد القي فيها ١١ بحثاً وورقة عمل وهي:

١. أ.م.د.محمد إسماعيل الطائي/ إشكالية الأداء في عروض المسرح المنهجي (عروض النشاط المدرسي في تربية محافظة نينوى) أنموذجاً
٢. أ.م.د. محمد صالح رشيد الحافظ/ من إشكاليات الكتابة إلى الأطفال (عقدة الترفع)
٣. المخرج عبد الله جدعان/ توظيف التعليمية في المسرح التربوي
٤. أ.م.د.نذير عبد الغني العزاوي / تجربة رائدة: مسرح الدمى في دار حضانة جامعة الموصل
٥. د. علي غانم سعد الله الذنون/ أثر مسرح الأطفال في التنشئة التربوية والاجتماعية
٦. د. بشار نديم احمد الباججي/ تحسين تدريس اللغة العربية بأسلوب مسرحة المنهج
٧. أ.م.د. علي احمد العبيدي/ مسرحة الموروث الشعبي: قراءة في مسرحيات (هيلا يارمانة) لطلال حسن
٨. د. نشأت مبارك صليوا / الملامح التربوية في المسرح السرياني
٩. أ.م.د. احمد قتيبة يونس / القيم التربوية قي مسرحيات موفق الطائي
١٠. أ.م.د.نذير عبد الغني العزاوي / قراءة في نصوص مسرحيات الدمى لطــلال حــسن، ذات الوظيفة التعليمية والتربوية

١١. د. فارس عبد الله بدر الرحاوي/ فاضل محمد عبد الله – من رواد كتاب المسرح التربوي في الموصل

١٢. هبة طلال محسن العزاوي / البناء الدرامي في نصوص طلال حسن المسرحية

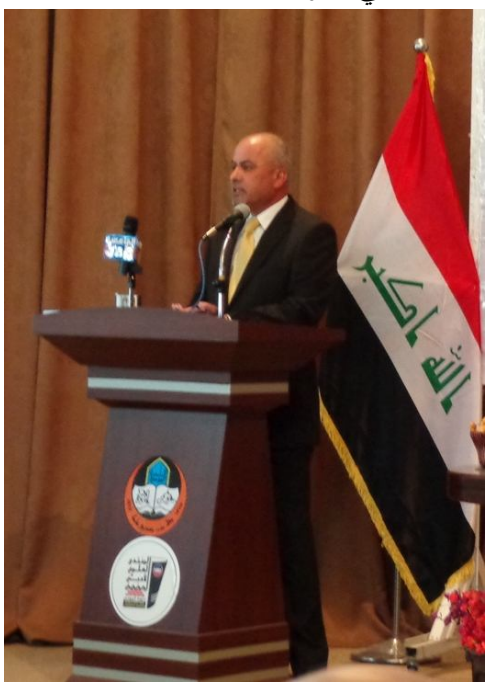

ب- درع الابداع: تم تكريم نخبة من مبدعي مدينة الموصل بدرع الابداع في دورته السادسة وهم:

١. الدكتور اكرم محمود حسين.
٢. التربوي القدير طه شلاوي.
٣. المبتكر أ.د. فارس ذنون العباجي
٤. المبتكرة د. نهاد عبد الوهاب العمري
٥. الاديب الدكتور ميسر الخشاب.
٦. الدكتور فتحي عبد الله منديل
٧. مبدعة النساء في القراءات العشر السيدة صبرية يحيى حمودي

٨. قارئ القراءات العشر د. عبد الملك سليمان
٩. الخبير الرياضي د. خالد عبد المجيد
١٠. الخبير الرياضي يونس احمد رسول
١١. الخبير الرياضي وعد العمري

١٢. الباحث معن عبد القادر آل زكريا
١٣. الباحث ازهر سعد الله العبيدي

١٤. الاعلامي ابراهيم الحلو
١٥. الاعلامي سعد الله صبري
١٦. الاعلامي صباح ابراهيم
١٧. الباحث والاعلامي واثق الغضنفري
١٨. الصحفي علي الديوه جي
١٩. الاعلامية عامرة الشماع
٢٠. الاعلامية بروين حميد
٢١. الأديب حكم ناطق الكاتب
٢٢. الخطاط محفوظ ذنون العبيدي
٢٣. التشكيلي غانم جياد
٢٤. التشكيلي طلال غانم
٢٥. التشكيلي نزار يونس
٢٦. التشكيلي نبيل صالح
٢٧. التشكيلية فاتن انور الطائي
٢٨. الفضائية الموصلية
٢٩. فضائية سما الموصل
٣٠. الفضائية الجامعية

ج- افتتاح مكتبة المؤرخ الراحل سعيد الديوه جي:

برعاية أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل تم افتتاح مكتبة المؤرخ الراحل سعيد الديوه جي في ٢٠١٤/٤/٢٣ المهداة من قبل عائلته الى مركز دراسات الموصل والتي تضم بحدود (٥٠٠٠) خمسة الاف كتاب في الموضوعات الانسانية المختلفة.

ثانياً: الدوريات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدرت المجلات والدوريات الآتية:

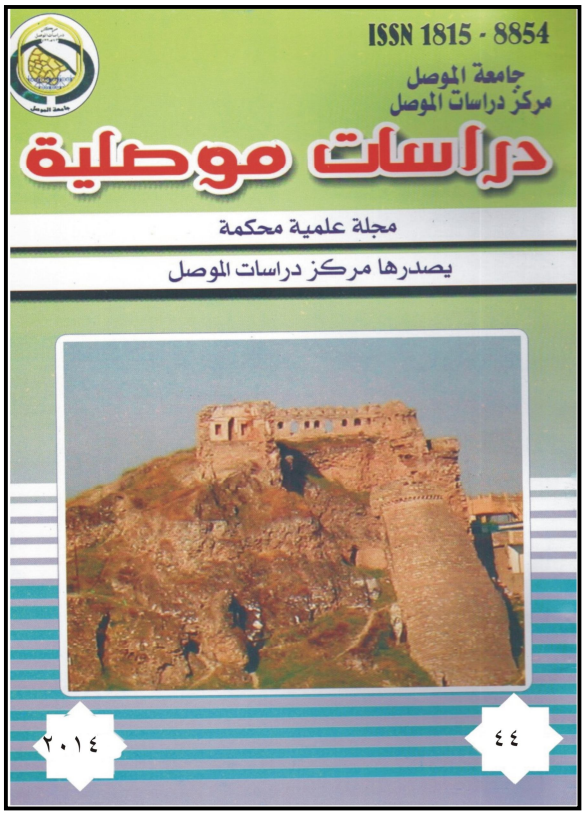

أ- مجلة دراسات موصلية العدد (٤٤) نيسان ٢٠١٤ وضمت البحوث الاتية:

١. أ.م.د. يوسف جرجيس جبو: كورة نينوى وأعمالها في العصور الإسلامية دراسة تحليلية في معالمها العمرانية
٢. م.د. هدى ياسين يوسف: الجوانب الإدارية والاقتصادية في الموصل من خلال كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
٣. أ.م.د.نبهان حسون السعدون:الإيقاع الروائي في الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل –دراسة تحليلية –
٤. م.د.اخلاص محمود عبد الله: هواجس الذات وسؤال البكاء قراءة في نص (القصيدة) للشاعرة بشرى البستاني

٥. م. عبد الرزاق صالح محمود: الواقع الصحي لنزلاء سجن بادوش المركزي في محافظة نينوى –دراسة تقويمية –
٦. م. مرح مؤيد حسن: اختلالات العمل في المشاريع الصغيرة–دراسة ميدانية للمنطقة الصناعية–الجانب الأيسر من مدينة الموصل أنموذجا
٧. م.م. داليا طارق عبد الفتاح: التكيف الاجتماعي لدى طالبات الاقسام الداخلية دراسة ميدانية في جامعة الموصل

ب- و صدر العدد (٤٦) / آذار ٢٠١٤ من مجلة موصليات وهي مجلة دورية ثقافية عامة

وقد ضمت المقالات الاتية:

١. كلمة موصليات/ رئيس التحرير
٢. القوات الامنية في الموصل خلال الاحتلال البريطاني/ أ.د. ذنون الطائي
٣. مقاهي منطقة باب البيض ودورة المحطة المندثرة–إستذكارات موجزة –/عبد الله امين آغا
٤. مستشفى الإرسالية التبشيرية الكنسية الإنكليزية بالموصل/ الطبيب محمود الحاج قاسم
٥. المؤرخ الموصلي صالح احمد العلي وتوجهاته نحو الدراسات الاقتصادية/ أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي
٦. الموصل في كتاب (الإشارات إلى معرفة الزيارات) للهروي/ م.د. حنان عبد الخالق علي
٧. الراوجي مهنة موصلية منقرضة/م.د. محمد نزار الدباغ
٨. من المأثور الشعبي (اللّهم أعطهم مايتمنون لنا)/ أ.م.د. علي احمد العبيدي
٩. الأستاذ عبدالجواد بشير أمين الزرري ١٩٣٦– ١٩٩٨م/ عمر عبد الغفور القطان
١٠. أ.د.عماد الدين خليل والكتاب/ م.د. عمر احمد سعيد
١١. نصوص كتابية موصلية من العصر الحديث/ المهندس علي عبدالله محمد
١٢. المشاريع الصغيرة في مدينة الموصل – الموقع --- معاناة العمل/ م. مرح مؤيد حسن
١٣. البحث عن شيء غير مفقود قصة سكان الهلاك للقاص ثامر معيوف/ قيس قاسم شهاب
١٤. سليمان فيضي الموصلي (نظرة في مؤلفاته)/ المحامي ميسر بشير
١٥. مع الأخ الدكتور عادل البكري/ مظفر بشير
١٦. هواجس ممنوعة في خطاب المطر حوار مع د. أحمد جارالله ياسين/ أ.م.د. احمد قتيبة يونس
١٧. جوانب من انشطة المركز العلمية.

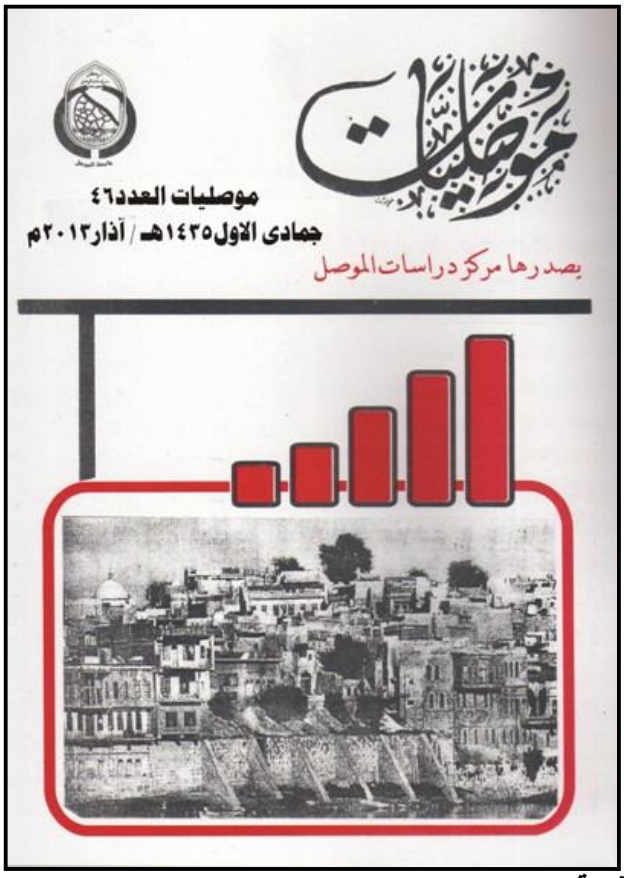

ج- نشرة اضاءات موصلية العدد (٨٤) أيلول ٢٠١٧ وحملت عنوان (الأسواق والحرف في الموصل من خلال كتابي : (تاريخ الموصل) لأبي زكريا الأزدي و(الكامل في التاريخ) لعز الدين بن الأثير – دراسة موازنة – للباحث م.د. محمد نزار الدباغ

هـ- نشرة قراءات موصلية العدد (٤٠) ايلول ٢٠١٧ وهي نشرة شهرية تعنى بقراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

١. **م.د. محمد نزار الدباغ / موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين للباحث أزهر العبيدي**
٢. **م.د. هدى ياسين الدباغ / جوامع الموصل في مختلف العصور للمؤرخ سعيد الديوه جي.**
٣. **م. عامر بلـــو اسماعيل / سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني و القومي**
٤. **م. مـــرح مـــؤيد حسن / التسامح المجتمعي وأبعاده الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر – دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة نينوى –**

ثالثاً: تعمل إدارة المركز على التعريف بغايات وأهداف المركز العلمية من خلال اللقاءات مع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وقد قام أ. د. ذنون الطائي بتسجيل لقاءات تلفزيونية عن أنشطة المركز وفعالياته والحديث عن تاريخ وحضارة الموصل ومضامين متحف التراث الشعبي بما يضمه من موضوعات ومجسمات جبسية تحكي الامس القريب للموصل وأهلها، وابرز المهن والحرف وترابط النسيج الاجتماعي و الجهد الحرفي فيها؛ فضلا عن طبيعة الاقتصادية في جوانبها المتعددة. مع عدة فضائيات تلفزيونية منها: الرشيد، الموصلية، سما الموصل، الجامعية، اشور، السومرية، الفرات، السلام، التركمانية وغيرها.

رابعاً: **نشر مقالات على موقع المركز على الانترنت والدوريات**:

يعد الانترنيت والمواقع المتعددة فيه احدى منافذ نشر المقالات والبحوث العلمية الخاصة بالتعريف بتاريخ وحضارة وتراث مدينة الموصل خلال تاريخها الطويل في حقبه المتعددة.

١- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على الموقع الالكتروني للمركز **msc92.6te.net**

٢- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على موقع ميدل ايست اون لاين-**Middle east-online.com**

خامساً: **البحوث العلمية**:

٢ـ ويعكف باحثو المركز على انجاز البحث الاول وكما يأتي:

اسم الباحث	عنوان البحث
١. أ.د. ذنون يونس الطائي	الشيخ عبد الله النعمة ودعواته الاصلاحية في النهوض الاجتماعي
٢. أ. م.د. ميسون ذنون العباجي	التاريخ الثقافي لقبيلة الازد في القرنين ٣-٤ هـ
٣. أ. م. د. علي احمد محمد	الاحالة الرمزية في رواية (سكاكر البرجس) للقاص سالم سلطان
٤. أ.م.د. عروبة جميل محمود	الحضانة والنفقة في الموصل اواخر العهد العثماني
٥. م.د. محمد نزار حميد	ابو زكريا الازدي (ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٦م) في البحث التاريخي المعاصر
٦. م.د. هدى ياسين يوسف	الحوليات السريانية مصدراً لدراسة تاريخ الموصل في العصر المغولي (تاريخ الزمان) لابن العبري انموذجاً.
٧. م.د. حنان عبد الخالق علي	تراجم موصلية في كتاب تاريخ دنيسر لابن اللمش (ت٦٤٠هـ/ ١٦٤٢م)
٨. م.د. مها سعيد حميد	لقاءات ياقوت الحموي باعلام الموصل المترجم لهم في مؤلفاته
٩. م. عامر بلو إسماعيل	الخدمات البلدية في الموصل سنة ١٩٦٦ (دراسة وثائقية)
١٠. م. عبد الرزاق صالح محمود	منطقة كوكجلي (دراسة وصفية اجتماعية)
١١. م. هناء جاسم محمد	دور المدارس الأهلية في تنمية المهارات التعليمية لطلبتها (دراسة ميدانية) – مدرسة الأوائل الأهلية انموذجاً –
١. م. مرح مؤيد حسن	قدرة الفرد الموصلي على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة (دراسة ميدانية)

سادساً ـ مناقشات علمية:

- باشراف وعضوية أ.د. ذنون الطائي تم مناقشة اطروحة الدكتوراه الموسومة (العلاقات المصرية التركية ١٩٦٧-١٩٨١) للطالب عمار ظاهر مصلح يوم ٢٠١٤/٤/١٥.

سابعاً ـ المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

استفاد باحثو المركز من المصادر والمراجع الاجنبية التي توفرها المكتبة العلمية الافتراضية، في بحوثهم العلمية المقررة ضمن الخطة العلمية للمركز، وكما يأتي:

١. أ.د. ذنون الطائي:

France middle Eastern ambitions – the Sykes-picot negotiations, and the oil fields of mosul, 1915-1918, Edward. P. Fitzgerald

الفقه.. الادب..والتاريخ د. عماد الدين خليل / دورية كان التاريخية/ العدد٩/ سبتمبر ٢٠١٠.

٢. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي:

Madrasa and university in Middle Ages George Makdisi.

The Idia of tushabbuh in sufi community.

٣. م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي:

Mamluk history through Architecture: monuments/cultured and Politics in medieval Egypt and Syria.
Instiuoralization of muslim swchoolarship

٤. م.د. هدى ياسين يوسف:

Badr-aldin lu'lu' and the establishment of mamluk. Government in mosul, Douglas Patton.

٥. م. د. محمد نزار الدباغ:

Badr-aldin lu'lu' and the establishment of mamluk. Government in mosul, Douglas Patton.

The Governors of Mosul according to Azdi's ta'rikh almawsil.

٦. أ.م.د. عروبة جميل محمود

الدولة العثمانية في تاريخ العالم- احمد سالم سالم علي- دورية كان التاريخية.

صورة العدد (٤٧)

حمال الفحم

في احدى خانات باب السراي في سبعينيات ق ٢٠

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Lect. Dr. Mohamad N. Al dabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**